جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

غريب القرآن من خلال تفسير التحرير والتنوير "من سورة المجادلة إلى سورة التحريم"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالب: أويس هقي
المشرف: محمد الصالح غريسي

السنة الجامعية: 1436– 1437هـ/ 2015– 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من عرفني بالقرآن قبل أن أعرف يميني من شمالي، وربابي أحسن تربية، فكان ربيعي الذي لا يغيب عني أبي .

إلى من علمتني كيف أكون فعلمتني مبادئ العلوم ومكارم الأخلاق فكانت جنتي وكنت بركة من عطائها المتواصل أمي الغالية .

إلى زوجتي المحترمة التي اقتطعت البحث من وقتها، فكانت عونا وفيا .

إلى من أحبهم ويحبوني إخوتي وأخواتي .

إلى كل من علمني أساتذتي الأفاضل .

إلى أصدقائي الأعزاء والأوفياء .

شكر

إلى كل من ساهم معي في هذا البحث من قريب أو من بعيد

إلى أستاذي المشرف الذي ذلل لي كل الصعوبات

إلى أساتذة الجامعة الذين وجهوا وأفادوا

إلى كل من ساهم معي من أصدقائي

الملخص

يعد الإمام ابن عاشور من كبار علماء المغرب العربي، ولقد أسهم في خدمة العلوم الإسلامية إسهاما كبيرا ، ومن أجل هذه الإسهامات تفسيره الذي يعد موسوعة تفسيرية ضخمة، وقد اشتمل على مختلف العلوم الشرعية من لغة، وبلاغة، وفقه المذاهب الأربعة، وأصول الفقه، وغيرها من العلوم الشرعية، ومن أبرز العلوم التي اعتنى بها ابن عاشور في تفسيره علم غريب القرآن، والذي يعد من العلوم المفتاحية التي يتوصل بها لفهم كلام الله على أحسن وجه، وقد أفاد ابن عاشور في هذا المجال وأجاد، وأتى فيه بما لم يسبق لمثله، حيث أنه استدرك على من قبله من أهل التفسير وأهل اللغة، وبهذا يجدر أن يكون تفسيره مصدرا من مصادر علم غريب القرآن، ولا يزال تفسير الإمام ابن عاشور يحتاج إلى عناية الدارسين، حتى يستفاد أكثر من العلم الغزير الذي في محتواه في مختلف العلوم الشرعية .

Résumé

Imam Ibn Achour est l'un des grands savants du Maghreb. Il a contribué substantiellement aux sciences islamiques parmi ceci son exégèse du Coran qui est considéré comme une encyclopédie d'exégèse qui comporte des diverses sciences islamiques de la langue et de la rhétorique et de la jurisprudence des quatre doctrines et de la jurisprudence et d'autres sciences islamiques. Imam Ibn Achour a fait exégèse de Workout Coran, qui est l'un de la science clé qui tend la main à comprendre la parole de Dieu. Ibn Achour a fait un travail remarquable ce qui fait que son exégèse soit une source fondamentale dans le domaine de Workout Coran et jusqu'à ce jour nécessite plus de recherche et d'étude de la part des savants grâce à ce qu'il contient en terme de différentes sciences islamiques

Abstract

Imam Ibn Achour is one of the greatest scholars of the Maghreb. He contributed substantially to Islamic sciences from his exegesis of the Koran which is regarded as an exegesis encyclopedia that includes various Islamic sciences of language and rhetoric and jurisprudence of the four doctrines and jurisprudence and other Islamic sciences. Imam Ibn Achour made Workout exegesis of the Koran, which is one of the key sciences that reaches out to understand the word of God. Ibn Achour has done a remarkable contribution in the sense that his exegesis is a fundamental source in the field of Workout Koran and nowadays, it requires furhther research and study on the part of scholars because it contains various Islamic sciences

المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا أما بعد: إن غاية خلق الإنسان في هذه الدنيا تحقيق العبودية لله رب العالمين، التي عليها مناط التكليف، وعليها تدور رحى الرسالات السماوية، والعلم أشرف مقامات العبودية إذ كان متعلقا بنصوص الوحيين الشريفين، إذ هما أصل العلوم ومصدرها وأسها.

وعلم التفسير من أجل العلوم وأنفعها لتعلقه بكلام الله جل وعلا إذ أن شرف العلم من شرف المعلوم.

ولما كان الأمر كذلك تصدى علماء الإسلام في شتى الأقطار لدارسة كلام رب العالمين، فأفنوا الأعمار في خدمة كتاب الله جل وعلا، وكان من بين هؤلاء العلماء الإمام مُحَمَّد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ) صاحب التفسير المشهور "التحرير والتنوير" حيث قال في مقدمته: (إني بذلت الجهد في الكشف عن نكت من معاني القرآن وإعجازه خلت عنها التفاسير ، ومن أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبو إليه همم النحارير...) [1]

فإن لتفسير ابن عاشور منزلة كبيرة بين كتب التفاسير، إذ يعد موسوعة علمية في مختلف علوم القرآن ومعارفه، ومن الأمور التي يتميز بها هذا التفسير الجانب اللغوي، فقد احتل مكانة كبيرة فيه، واستعان صاحبه بشتى كتب اللغة مع ما فيها من كتب الغريب، حيث اهتم ابن عاشور في كتابه بتجلية المفردات الغريبة ببيان معانيها ودلالاتها، والذي يعد

(1) ينظر التحرير والتنوير،08/01

المفتاح من شأنه أن يقرب البعيد، ومن خلاله يتوصل لفهم كلام الله جل وعلا على وجه صحيح.

وعلى هذا فقد كان عنوان موضوعي لمذكرة الماستر "غريب القرآن من خلال تفسيره التحرير والتنوير من سورة المجادلة إلى سورة التحريم"، ومن الله جل وعلا أستمد العون والتوفيق فإنه خير مسؤول.

أولا: موضوع البحث

حد البحث يدور حول غريب القرآن من خلال تفسيره "التحرير والتنوير" (من سورة المجادلة إلى سورة التحريم)وهو عبارة عن محاولة للاستفادة من طريقة ابن عاشور في شرحه للألفاظ الغريبة .

ثانيا: أهمية الموضوع:

1) بيان أهمية موضوع الغريب ومحاولة الوصول إلى لفت الاهتمام به باعتباره موضوعا من موضوعات علوم القرآن.

2) معرفة منهج ابن عاشور في التعامل مع غريب القرآن من خلال تفسيره التحرير والتنوير .

3) معرفة أهمية الغريب في الجانب التفسيري للقرآن .

4) معرفة استعمالات القرآن الدقيقة للمفردات الغريبة .

5) استيعاب ولو الشيء اليسير من معاني غريب القرآن .

6) المساهمة في إثراء مثل هذه المشاريع، نظرا لأن الموضوع عبارة عن سلسلة علمية .

ثالثا: إشكالية الموضوع :

إن اهتمام ابن عاشور بتبيين معاني مفردات القرآن الكريم، له ميزة خاصة تتسم بالضبط والتحقيق، هذا مما لاشك أنه بذل فيه جهدا خاصا وولج فيه بطون الكتب المختلفة، حيث أنها كانت له سندا في استخراج المعاني والكشف عن النكت التي خلت منها التفاسير، فكانت له مرجحات لأساليب الاستعمال الفصيح، واستدراكات على غيره من المفسرين

ومن ثمة كانت الأسئلة التالية:

1- ما هي المراحل التي يسلكها ابن عاشور في شرح المفردة القرآنية والغريب خصوصا؟

2- ما هي مصادره في غريب القرآن؟

3- ماهي موارد ومصادر ابن عاشور في الغريب ؟

4- ماهي خصائص منهج ابن عاشور في تفسير الغريب؟

رابعا: أسباب اختيار الموضوع :

1) بيان مفهوم غريب القرآن بشكل عام وعند ابن عاشور بشكل خاص.

2) إبراز جهود ابن عاشور في خدمته لكتاب الله جل وعلا.

3) إزالة الغموض الوارد لدى كثير من الناس حول هذا الموضوع

4) الاستفادة من طريقة ابن عاشور في طرحه للغريب ومعالجته.

خامسا: المنهج المتبع في البحث :

فقد اتبعت في هذه الدراسة ـ إن شاء الله ـ المنهج التحليلي والوصفي يتخلله في بعض الأحيان المقارن حسب ما يقتضيه الحال، لأنهما الأنسب في عرض هذا الموضوع، حيث يخدمني الجانب التحليلي في بيان ما بيان من يوافق ابن عاشور ومن خالفه، والجانب المقارن في جمع آراء بعض المفسرين وأهل اللغة والغريب

- وقد ركزت دراستي على كتب التفسير وكتب الغريب .

- وجعلت كتب اللغة للترجيح عند وقوع الخلاف بين تفسير ابن عاشور والكتب الأخرى، سواء كتب التفسير أو كتب الغريب.

- وكانت طريقة عرضي للغريب في الجانب التطبيقي، بأن أذكر كلام ابن عاشور في الكلمة الغريبة ثم أعقبه في كل مرة بكلام الراغب الأصفهاني، وذلك لثناء الإمام السيوطي على كتابه المفردات في غريب القرآن حيث قال:" قال السيوطي :(أفرده بالتصنيف-علم غريب القرءان- خلائق لا يحصون منهم: أبو عبيدة، ...، ومن أشهرها كتاب العزيزي، فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة ... ومن أحسنها المفردات للراغب.)[2] ، ولهذا السبب كلما أذكر كلام ابن عاشور أعقبه بكلام الراغب، لأن كتابه من أحسن ما ألف في غريب القرآن.

- ثم أذكر ما تيسر لي من كلام بعض المفسرين وبعض كتب الغريب، ثم أذكر في الأخير خلاصة لمعنى الكلمة الغريبة مع ذكر من توافق مع ابن عاشور ومن خالفه ، وهكذا في كل الكلمات الغريبة التي درستها .

---

(2) انظر الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 728 .

– وقد اعتمدت في اختيار الكلمات الغريبة التي درستها على كتابين كتاب من كتب المتقدمين وهو "العمدة في غريب القرآن" لمكي ابن أبي طالب، وكتاب من كتب المعاصرين وهو "السراج في بيان غريب القرآن" لمحمد الخضيري ، ولم أعرج على كل ما شرحه ابن عاشور، لأنه يتعرض بالشرح لكل المفردات سواء كانت غريبة أو غير غريبة، هذا بالنسبة للدراسة التطبيقية .

– أما بالنسبة للأمور المنهجية فقد اعتمدت في عزو الآيات، بأن أجعل اسم السورة ورقم الآية بعد ذكر الآية مباشرة ، أما الأحاديث والآثار، فقد جعلت تخريجها في الهامش، بأن أذكر الكتاب والباب ودرجته من الصحة ، أما بالنسبة لتراجم الأعلام، فقد ترجمت في الهامش لغير المشهورين فقط، أما بالنسبة للتهميش فقد جعلته على النحو الآتي : أذكر اسم الكتاب، ثم المؤلف، ثم الجزء والصفحة، ثم رقم الطبعة، ثم دار النشر، ثم تاريخ النشر ، وإن أعدت التهميش من نفس الكتاب وكان أسفله مباشرة، فأقول المرجع أو المصدر نفسه، وإن همشت منه في صفحة أخرى، فأقول المرجع أو المصدر السابق، وأذكر اسم الكتاب مع اسم المؤلف، ثم الجزء والصفحة .

سادسا: الدراسات السابقة:

في حدود علمي وحسب اطلاعي أنه لا توجد دراسات مستقلة للغريب عند ابن عاشور تحمل مثل هذا الموضوع، فهو يكاد يكون جديدا على الساحة العلمية، إلا أن هناك دراسات لبعض موضوعات علوم القرآن عند الطاهر ابن عاشور، وأغلب ما بحث في تفسيره منصب على الدراسات اللغوية والأصولية، أو ذكر منهجه في التفسير، وتمثلت تلك الدراسات في الآتي:

1) ابن عاشور ومنهجه في التفسير، للباحث: سعيد مطلك هدب، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

2) ابن عاشور ومنهجه في التحرير والتنوير للباحث: عبد الله بن إبراهيم الريس، رسالة ماجستير.

3) أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير، للباحث: مشرف بن أحمد بن جمعان الزهراني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

4) أثر السياق في توجيه المعنى في تفسير التحرير والتنوير دراسة نحوية دلالية، للباحث: إبراهيم سيد أحمد، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.

ومما سبق تعد بعض النماذج كدراسات على تفسير الطاهر بن عاشور، لم تتطرق أي منها لدراسة غريب القرآن عند ابن عاشور، إلا أن هناك رسالة علمية مشابة إلى حد ما بعنوان: "غريب القرآن عند الإمام الطبري في تفسيره دراسة تطبيقية موازنة"، للباحث: عبد الله بن عواد الجهني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

مع التنويه بأن هناك كتبا في هذا الفن للمتقدمين، وهي كثيرة، كمفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة وغيرهما .

سابعا: خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس. ويشتمل الفصل الأول على أربعة مباحث، والفصل الثاني على مبحثين وهي كالآتي:

الفصل الأول: دراسة نظرية حول تفسير التحرير والتنوير:

المبحث الأول: ترجمة للإمام ابن عاشور.

المطلب الأول: حياته الشخصية.

1) مولده ونشأته.

2) الوظائف التي تقلدها.

3) مذهبه العقدي والفقهي.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

1) شيوخه وتلاميذه.

2) آثاره العلمية.

3) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: التعريف بتفسير ابن عاشور.

المطلب الأول: دراسة وصفية لتفسير التحرير والتنوير.

1) اسم الكتاب.

2) مدّة تأليفه.

3) أقوال العلماء فيه.

4) أثره فيمن بعده.

المطلب الثاني: مصادر ابن عاشور في تفسيره.

المطلب الثالث: منهج ابن عاشور في تفسيره.

المبحث الثالث: مفهوم غريب القرآن:

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحا وأهميته.

المطلب الثاني: نشأة علم غريب القرآن، وتطوره.

المطلب الثالث: طرق التأليف في غريب القرآن.

المبحث الرابع: الغريب في تفسير التحرير والتنوير:

المطلب الأول: منهج ابن عاشور في غريب القرآن.

المطلب الثاني: خصائص منهج ابن عاشور في غريب القرآن.

المطلب الثالث: موارد ابن عاشور في غريب القرآن.

الفصل الثاني: الأنموذج التطبيقي لغريب القرآن عند ابن عاشور من خلال جزء من القرآن (من سورة المجادلة إلى سورة التحريم) :

المبحث الأول: دراسة الحزب الأول، من سورة المجادلة إلى سورة الجمعة:

المطلب الأول: دراسة الكلمات الغريبة في سورة المجادلة .

المطلب الثاني: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الحشر .

المطلب الثالث: دراسة الكلمات الغريبة سورة الممتحنة .

المطلب الرابع: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الصف .

المبحث الثاني: دراسة الحزب الثاني من سورة الجمعة إلى سورة التحريم :

المطلب الأول: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الجمعة .

المطلب الثاني: دراسة الكلمات الغريبة في سورة المنافقون.

المطلب الثالث: دراسة الكلمات الغريبة في سورة التغابن.

المطلب الرابع: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الطلاق.

المطلب الخامس: دراسة الكلمات الغريبة في سورة التحريم .

ثامنا: أهم المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم

. الكتب المطبوعة:

1-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي (1393هـ)الدار التونسية للنشر - تونس.

2- الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (671هـ)،ت :هشام سمير البخاري دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/ 2003م .

3-غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، مُحَمَّد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (المتوفى : 330هـ)،ت: مُحَمَّد أديب عبد الواحد جمران،دار قتيبة – سوريا الطبعة : الأولى ، 1416 هـ - 1995 م.

4- مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن مُحَمَّد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم . دمشق.

- تفسير المشكل من غريب القرءان، لمكي بن أبي طالب القيسي ،ت: هدى الطويل المرعشلي ،دار النور الإسلامي.

5- تحفة الأريب بما في القرءان من الغريب ،لأبي حيان الأندلسي،ت:سمير المجدوب، المكتب الإسلامي ط 1،1403هـ-1983م.

6- تذكرة الأريب في تفسير الغريب، أبي الفرج ابن الجوزي، ت:حسين البواب ، مكتبة المعارف الرياض،ط:1،1408هـ-1986م.

7- لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار المعارف، القاهرة جمهورية مصر.

8- بلقاسم الغالي، شيخ الجامع الأعظم مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، حياته وآثاره، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، (1417هـ. 1996م).

9- كشف الظنون ، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

- ولقد واجهتني بع ض الصعوبات أهمها : قلة الدراسات في هذا الموضوع، قلة المصادر التي تكلمت عن ابن عاشور ومنهجه في تفسيره، ومنهج ابن عاشور في دراسته للغريب ، حيث إنه يتسم ببعض الصعوبة ، وقلة المصادر والمراجع في هذا الموضوع المدروس، وغيرها من الصعوبات ، والله ولي التوفيق .

الفصل الأول: دراسة نظرية حول تفسير التحرير والتنوير:

-المبحث الأول: ترجمة للإمام ابن عاشور

المطلب الأول: حياته الشخصية

1- اسمه ونسبه:

هو الشيخ مُحَمَّد الطاهر الثاني ابن الشيخ مُحَمَّد بن عاشور القاضي ثم المفتي مُحَمَّد الطاهر الأول ابن الشيخ مُحَمَّد الشاذلي ابن العالم الصالح عبد القادر ابن مُحَمَّد بن عاشور الشريف الأندلسي.[1] وأمه فاطمة بنت البشير الوزير مُحَمَّد العزيز بن مُحَمَّد الحبيب بن مُحَمَّد الطيب بن مُحَمَّد الطيب بن مُحَمَّد بوعتور.[2] وأسرة الشيخ هي أسرة ذات أصول أندلسية، حيث هاجر منها جده لأبيه (مُحَمَّد الطاهر) إلى المغرب فارا بدينه، وبها ولد والده بمدينة سلا، وبعدها ذهب إلى تونس واستقر بها سنة 1020هـ ومنه انحدرت الأسرة العاشورية، والتي بدورها نشطت في أداء رسالتها العلمية والتوجيه والتقويم. وعلى كل حال فالأسرة اقتصر أفرادها على التدريس والإشراف في المساجد واشتهرت بالعلم والفضل في تونس وغيرها.[3]

2- مولده ونشأته:

ولد مُحَمَّد الطاهر بالمرسى،[4] وكانت ولادته سنة 1296هـ الموافق لـ 1879م، بقصر جده لأمه مُحَمَّد العزيز بوعتور وكانت نشأته تحت رعاية جده الوزير الذي كان يحرص أن يكون خليفته في العلم والسلطان والجاه.[5]

نشأ الشيخ في رحاب العلم والجاه، فقد خص منذ صغره بعناية فائقة من والده

---

(1) تونس جامع الزيتونة ،مُحَمَّد لخضر، ص 123.

(2) انظر شيخ الإسلام الإمام الأكبر مُحَمَّد الطاهر بن عاشور مُحَمَّد الحبيب ، 153/01.

(3) انظر مقالات الإمام مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ص 08 إعداد الأستاذ رضا الحسيني دار الحسين للكتاب

(4) المرسى: ضاحية من ضواحي تونس الشمالية، تبعد حوالي 20كلم عن العاصمة التونسية، معجم البلدان لياقوت الحموي (107/5).

(5) بلقاسم الغالي شيخ الجامع الأعظم مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، حياته أثاره دار ابن حزم، بيروت الطبعة الأولى (1417هـ-1996م) ص35.

(ت 1920م) وكان زيتوني التكوين ورئيسا لجمعية الأوقاف، وبعناية من جده العالم بوعتور (ت 1908م) وكان الصلة بين الجد والحفيد صلة قوية .

وقد بدأ تعلم القرآن الكريم في سن السادسة من عمره، فحفظه على يد مُحَمَّد الخياري بمسجد مجاور لبيتهم، ثم حفظ مُحَمَّد عشرة من المتون العلمية كالآجرومية في النحو، وابن عاشر في الفقه المالكي وغير ذلك من الفنون، ولما بلغ أربعة عشرة عاما التحق بجامع الزيتونة (1310هـ-1893م) وأخذ العلم عن شيوخه وتوفق في دراسته العلمية، ودامت دراسته بها سبع سنوات انتهت بإحرازه على شهادة التطويع سنة 1317هـ-1899م.[1]

3- وفاته:

عمر الشيخ بن عاشور طويلا فقد عاش قرابة سبع وتسعين سنة، بل من العجيب أن كثيرا من طلابه وبعض أبناءه ماتوا قبله، فرحمهم الله جميعا.

توفى بعد علة يسيرة ألمت به، حيث أدى صلاة العصر والتحق بجوار ربه قبل صلاة المغرب من يوم الأحد الموافق لـ 1392/07/13هـ بعد حياة حافلة بالجد والنشاط والإفادة والتأليف القيمة، فرحمه الله رحمة واسعة.[2]

4- وظائفه العلمية:

بدأ ابن عاشور في التدريس بجامع الزيتونة بصفته متطوعا في جمادى الثاني سنة 1317هـ، وبعد ذلك فاز في مناظرة التدريس من الطبقة الثانية في شهر ذي القعدة 1320هـ، وفي 10 ذي الحجة سنة 1322هـ عين مدرسا بالمدرسة الصادقية بدلًا عن شيخه صالح الشاهد الذي توفي هذه السنة.

وفي 1323/11/20هـ، عين نائبًا أوَل عن الحكومة لدى النظارة العلمية بجامعة الزيتونة تقديرًا لكفاءته، وما كان يظهره من آراء في التعليم وأساليبه بالجامع.

---

(1) انظر: بلقاسم الغالي، المرجع السابق ص37-38.

(2) انظر :شيخ الجامع الأعظم مُحَمَّد الطاهر بن عاشور حياته وأثاره لبلقاسم الغالي، ص68.

وفي 1326/11/20هـ، عين عضوًا في لجنة لإصلاح التعليم بجامع الأعظم واستمر يشارك في لجان الإصلاح وفي التدريس حتى بعد توليه منصب القضاء ثم الإفتاء.[1]

وكان يدرس أمهات الكتب، فدرس في التفسير والأصول والفقه والأدب والبلاغة وغيرها. درس في التفسير: تفسير بيضاوي ، وتفسيره المسمى التحرير والتنوير من التفسير، وقد أَلفه وهو يدرس في الجامع الأعظم، ودرس في الحديث موطأ الإمام مالك وفي البلاغة والإعجاز شرح المطول لسعد الدين التفتازاني والإعجاز لعبد القاهر الجرجاني[2]، وفي الأصول شرح المحلى لجمع الجوامع، وفي الأدب ديوان الحماسة لأبي تمام[3] وفي الاجتماع مقدمة ابن خلدون[4]، وفي النحو المقدمة الأجرومية، وفي المنطق مقدمة غيساغوجي، وغيرها من الكتب الأخرى في شتى الفنون.

وفي رمضان سنة 1331هـ، عين قاضيا مالكيا إثر شغور الوظيفة بترقي صاحبها مُحَمَّد القصار مفتيًا مالكيًا، واستمر بن عاشور في القضاء مدة عشر سنوات، إلى أن تولى في سنة 1341هـ، وظيفة مفتي مالكي.[5]

(1) انظر: بن عاشور ومنهجه في التفسير، عبد الله الريس، ص 210، وشيخ الجامع الأعظم بلقاسم الغالي، ص 59.

(2) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الجرجاني، أبو بكر، واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، من أهل جرجان (بين طبرستان وخراسان) توفي471 هـ . تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، 1612/01 .

(3) أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أحد أمراء البيان، ولد بجاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء وقته، توفي سنة 803هـ . تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، 351/01 .

(4) ابن خلدون عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر، الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة، أصله من إشبيلية، توفي 808 هـ . تراجم شعراء الموسوعة الشعرية 139/01 .

(5) انظر بن عاشور ومنهجه في التفسير لعبد الله الريس، ص 210، وشيخ الجامع الأعظم لبلقاسم الغالي، ص 59.

5- مذهبه العقدي والفقهي :

أ- مذهبه العقدي :

يبدو أن ابن عاشور أشعري العقيدة على وجه العموم، ويتضح ذلك جليا من خلال طريقين[1]:

الطريقة الأولى: تصريحه، أو تلميحه، جاء ذلك في تفسيره لسورة البقرة الآية الثامنة والثلاثون والتي بعدها قوله:" فلذلك كانت الآية أسعد بمذهبنا أيها الأشاعرة ."[2]

الطريقة الثانية: تقريره لمذهب الأشاعرة وترجيحه له عند عرض المذاهب في المسألة من ذلك كما جاء في تفسيره لسورة سبإ عند الآية الخامس والعشرون قوله: (ووصف الضلال بالمبين دون وصف الهدى بالمبين لأن حقيقة الهدى مقول عليها بالتواطؤ وهو معنى قول أصحابنا الأشاعرة: الإيمان لا يزيد ولا ينقص في ذاته وإنما زيادته بكثرة الطاعات، وأما الكفر فيكون بإنكار بعض المعتقدات)[3]

ومع التصريح الجلي من الطاهر ابن عاشور بانتسابه إلى مذهب الأشاعرة فهو يخالف الأشاعرة أحيانا في تقرير بعض المسائل فيأخذ بمذهب السلف أو مذهب المعتزلة.[4]

ومما يدل على ذلك ما أورده عند ذكر الأقوال الواردة في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾(طه: ٥)، قال: (جمهور الأشاعرة وفي مقدمتهم إمام الحرمين: إن معنى الاستواء القهر والغلبة والاستلاء ، كما في قول الأخطل:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق.[5]

وهو مولد، ويحتمل أنه تمثيل كالآية، ولعله انتزعه من هذه الآية.

وتقدم القول في هذا عند قوله تعالى: ثم استوى على العرش في سورة الأعراف . وإنما أعدنا بعضه هنا لأن هذه الآية هي المشتهرة بين أصحابنا الأشعرية

---

(1) انظر محمد الطاهر بن عاشور، تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، ص10، الشركة التونسية للتوزيع .

(2) انظر التحرير والتنوير، بن عاشور، 443/1 .

(3) المصدر نفسه، ص22، ج193

(4) انظر : محمد بن الحسين ين السعيد العمري ،منهج الطاهر بن عاشور في أصول الاعتقاد دراسة وتقويما ، ج54/53/1 ، رسالة ماجستير مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

(5) محمد الطاهر بن عاشور، تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة ،ص 15، الشركة التونسية للتوزيع .

وأما ذكر الاستواء فتأويله أنه تمثيل لشأن عظمة الله بعظمة أعظم الملوك الذين يجلسون على العروش. وقد عرف العرب من أولئك ملوك الفرس وملوك الروم وكان هؤلاء مضرب الأمثال عندهم في العظمة. وحسن التعبير بالاستواء مقارنته بالعرش الذي هو مما يستوى عليه في المتعارف، فكان ذكر الاستواء كالترشيح لإطلاق العرش على السماء العظمى، فالآية من المتشابه البين تأويله باستعمال العرب وبما تقرر في العقيدة:" أن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير". [1]

ب) **مذهبه الفقهي:**

نشأ ابن عاشور في بيئة يعتنق معظم أهلها المذهب المالكي، وكان من أوائل المتون التي حفظها في صغره قبل التحاقه بجامع الزيتونة متن ابن عاشر[2]

وسار ابن عاشور على تعلم هذا المتن السائد في بلده، إلى أن ارتقى في هذا المذهب حيث صار شيخ الإسلام المالكي عام 1932 م[3].

ومع هذا كله لم يكن متعصبا لمذهبه، بل كان ينظر في الأقوال ويختار منها ما يوافق الدليل، وان خالف هذا الدليل مذهبه فهو يعد من كبار المجتهدين في الفتوى ناقدا لآراء الفقهاء محققا من كبار المحققين معرضا عن التقليد[4].

المطلب الثاني: حياته العلمية

1_ نشأته العلمية :

لما يفع ابن عاشور اتجه كأبناء جيله إلى حفظ القران الكريم ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية التي تهيئ الطالب إلى التعليم بجامع الزيتونة ، كما تلقى المبادئ الأولى في القواعد العربية والتحق بجامع الزيتونة بتوجيه من والده وجده لأمه وأساتذته ، حيث درس في هذه المرحلة علوما شتى كالنحو والبلاغة والفقه وغيرها.... ، فكان رحمه الله ذا اطلاع واسع وعلم جيد .

(1) ينظر : تفسير التحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور،184/16.

(2) تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة ، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، ص 11، الشركة التونسية للتوزيع .

(3) المرجع نفسه، ص 17 .

(4) المرجع نفسه، ص 149 .

شيوخه:

تلقى الشيخ الطاهر ابن عاشور العلم على جمع من الشيوخ نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر، جده لأم مُحَمَّد العزيز بوعتور، والشيخ أحمد بدر الكافي، والشيخ سالم بو حاجب، والشيخ عمر بن عاشور، والشيخ أحمد جمال الدين، والشيخ عبد القادر التميمي وغيرهم [1].

تلامذته:

تولى ابن عاشور التدريس مدة طويلة، ومن هنا فقد تتلمذ على يديه جمع غفير من طلبة العلم، ولا يسعني ذكرهم كلهم في هذه الدراسة، وسأكتفي بذكر بعض المشهورين منهم، أمثال والوزير يوسف جعيط ، ومُحَمَّد الحبيب بن خوجة ومُحَمَّد بيرم الخامس، وابنه مُحَمَّد الفاضل وكذلك ابنه عبد الملك، والشيخ عبد الحميد بن باديس وغيرهم[2].

وصار هؤلاء فيما بعد من أبرز أعلام النهضة العلمية والدينية في العالم العربي بصفة عامة، و المغرب العربي بصفة خاصة

2_أثاره العلمية:

تنوعت مؤلفات الطاهر ابن عاشور كما ونوعا ، وهذا مع كثرة المناصب التي شغلها، إلا أنها لم تَحُلْ بينها وبين التأليف، حيث كان شغوفًا به، حتى قال عن نفسه: {... ولا حبب إلي شيء، ما حببت إليَ الخلوة إلى الكتاب والقرطاس } [3] وقال عنه بلقاسم الغالي: إنه كان رجلا عالما مؤلفًا [4].

(1) ينظر ، شيخ الجامع الأعظم مُحَمَّد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم الغالي ،ص40،46 .

(2) ينظر مُحَمَّد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين،302/03.

(3) المرجع نفسه، ص304.

(4) شيخ الجامع الأعظم مُحَمَّد الطاهر بن عاشور حياته وآثاره، بلقاسم بلغالي، ص 68.

- وسأحاول فيما يلي أن أعرض لكل فنَ كتاب أو كتابين فقط، بدون تفصيل وذلك لكثرة المؤلفات لهذا الرجل .

أ_ في التفسير: كتاب التحرير والتنوير، مطبوع وهو موسوعة ضخمة في التفسير وعلوم القرآن .

ب_ في الحديث وعلومه: كتاب تعليقات وتحقيق على حديث أم زرع، وهو مخطوط.

ج_ في الفقه وأصوله: كتاب الفتاوى و أمالي على مختصر خليل، وهو مخطوط.

د_ في اللغة العربية: كتاب فصول الإنشاء والخطابة وهو مطبوع، وكتاب أمالي على دلائل الإعجاز، وهو مطبوع.

هـ_ البلاغة: كتاب موجز البلاغة، وهو مطبوع.

و_ السير والتراجم : كتاب تراجم بعض الأعلام، وهو مخطوط.

ي_ الاجتماعيات : كتاب أليس الصبح بقريب، وهو مطبوع.

ص_ الدوريات الثقافية : لقد ساهم فيها إسهاما كبيرا في المجلات والصحف والدوريات من ذلك مجلة الهداية الإسلامية، ومجلة الرسالة وغيرهما [1]....

فلقد ساهم ابن عاشور فعلا في تجديد الحياة الثقافية، وإثراء المكتبات في العلوم الإسلامية والذي ذكرناه آنفا غيض من فيض ولعل ما ساعده على كثرة هذه المؤلفات حبه العميق للقلم والقرطاس هذا من جهة ، ومن جهة أخرى طول العمر الذي متعه الله به ، فجزى الله عنا الشيخ خير الجزاء .

(1) ينظر تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، المرجع السابق، 304/03 .

3- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد كان مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور رحمه الله علمًا بارزًا من أعلام الفكر العربي، وممن تبوأ مكانة عالية مرموقة، وقدم إصلاحات عظيمة وأثرى المكاتب الإسلامية بمؤلفاته، ومن هنا توالت الإرشادات والتنويه بأعماله وجهوده القيمة في حياته وبعد مماته.

وسأقتصر في هذا المقام على قولين اثنين الأول للشيخ البشير الإبراهيمي والثاني لمحمد الخضر حيث قال : "الأستاذ الأكبر الشيخ الطاهر ابن عاشور علم من الأعلام الذين يعدهم التاريخ الحاضر من ذخائره، فهو إمام متبحر في العلوم الإسلامية ... تخرجت عليه طبقات ممتازة في التحقيق العلمي" .

وقال عنه رفيق دربه مُحَمَّد الخضر الحسين : "وللأستاذ فصاحة منطق وبراعة بيان ويضيف إلى غزارة العلم ، قوة النظر وصفاء الذوق وسعة الاطلاع في آداب اللغة ... وبالإجمال ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه، وسماحة آدابه، بأقل من إعجابي بعبقريته [1].

(1) ينظر : شيخ الإسلام الإمام الأكبر، مُحَمَّد الحبيب بن خوجة، 161/01 .

–المبحث الثاني :التعريف بتفسير ابن عاشور :

المطلب الأول : دراسة وصفية لتفسير التحرير والتنوير:

1 **. اسم الكتاب** : يقول ابن عاشور في مقدمته : "وسميته تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد ، من تفسير الكتاب المجيد" ، واختصره صاحبه باسم التحرير و التنوير من التفسير ، و اشتهر هذا التفسير بالتحرير و التنوير[1]

2 . طبعاته وعدد الأجزاء و الصفحات [2]: طبع تفسير التحرير والتنوير على عدة مراجل

المرحلة الأولى : تم فيها طبع الجزء الأول منه سنة 1384 هـ ، 1964م و الجزء الثاني من نفس السنة ، ينتهي بتفسير الآية 252 من سورة البقرة و تولى الطبع و النشر عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

المرحلة الثانية : تحدث فيها عنها صاحب الأعلام[3] ، حيث طبع منه عشرة أجزاء .

المرحلة الثالثة : تولت طباعته الدار التونسية للنشر بالاشتراك مع الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلام طرابلس ليبيا ، وتم في هذه المرحلة طبع الكتاب كله وهو يقع في ثلاثين جزءً في خمس عشرة مجلد ، طبعة دار سحنون للنشر و التوزيع بتونس .

3 . تاريخ ومدة تأليفه : بدأ بن عاشور في تأليف تفسيره، سنة 1341 هـ، وفرغ منه سنة 1380هـ، وبعد فراغه منه ختمه بكلمة عظيمة مؤثرة جاء فيها:

"وإن كلام الرب حقيق أن يخدم سعيا على الرأس ، و ما أدى الحق إلا قلم مفسر ... وإذا قد أتى على التمام فقد حق له أن يستريح[4] ".

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير ،08/01.

(2) التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية،1429هـ، ص36.35.

(3) انظر الأعلام، الزركلي، 174/06 .

(4) المرجع السابق التحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور،336/30 .

وكان تمام هذا التفسير عصر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رجب وكانت مدة تأليفه تسعة وثلاثون سنة و ستة أشهر وهي حقبة لم تخل من أشغال صارفة ومؤلفات أخرى ، و أرجو الله تعالى لهذا التفسير أن ينجد و يغور و أن ينفع به الخاصة و الجمهور و يرزقني تجارة لن تبور و كان تمامه بمنزلي بالمرسى شرقي مدينة تونس.[1]

المطلب الثاني : منهج بن عاشور في تفسيره :

يعد تفسير الطاهر بن عاشور من أكبر التفاسير حيث جمع فيه صاحبه، عصارة أقوال المتقدمين، وصفوة أراء العلماء المحققين، وسأتعرض في هذا المطلب للمنهج الذي اتبعه الطاهر بن عاشور في

أولا: منهجه بشكل عام[2] :

1 ـ بدأ تفسيره بمقدمات عشرة لتكون كما قال عونا للباحث في التفسير، و التي كانت ذات أهمية بالغة لما حوته من النكت و اللطائف العلمية في مجالات شتى.

2 ـ حرص على بيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة، وأساليب الاستعمال .

3 ـ اعتنى بتناسب الآي بعضها ببعض.

4 ـ بين أغراض جميع السور قبل البدء في تفسيرها.

5 ـ استنباط الفوائد و ربطها بحياة المسلمين .

6 ـ استلهام العبر من القرآن الكريم

وتفسير التحرير و التنوير في جملته ركز على الجانب البلاغي، حيث اهتم فيه صاحبه بالنكت و الدقائق البلاغية، و يرى ابن عاشور أن أحد أسباب تأخر علم التفسير، هو الولع بالنقل، وجمع الأقوال، وبهذه النظرة أصبح التفسير تسجيلا يقيد فيه فهم القرآن و يضيق به معناه .

(1) المرجع السابق، تفسير التحرير والتنوير، مُحَّد الطاهر بن عاشور،636/30.

(2) المرجع السابق، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير، نبيل أحمد صقر،42-43

و أشار كذلك صاحب التنوير في مقدمته إلى أنه يقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وأخرى عليها، معللا ذلك بأن الاقتصار على الحديث المعاد في التفسير هو تعطيل لفيض القرآن .

ثانيا: منهجه بشكل خاص: وأما منهجه بشكل من التفصيل فهو على النحو الآتي:

1_ منهجه في التفسير بالرواية:

أ_ طريقته في تفسير السورة: يتناول سور القرآن الكريم سورة سورة حسب ترتيبها المصحفي ، فقبل أن يشرع في تفسير السورة ، يجعل لها مقدمة يذكر فيها اسم السورة، وسبب تسميتها ، ثم ترتيبها في النزول ، وأسباب نزولها إجمالا

أما سبب نزول الآيات فاذا كان لها سبب يتناولها عند النزول ، كما يذكر عدد آياتها ، والمكي والمدني منها ، ثم يتعرض لأهم الأغراض التي تحتويها.[1]

ب_ مقومات التفسير بالرواية عند الطاهر ابن عاشور.

1- تفسير القرآن بالقرآن:

اعتمد الإمام الطاهر ابن عاشور هذا النوع من التفسير في تفسيره وأشار إلى ذلك في مقدمته بقوله: ولا يعد أيضا من استمداد التفسير ما في بعض أي القران من معنى يفسر بعضا اخر منها، لان ذلك من قبيل حمل بعض الكلام لبعض ، كتخصيص العموم وتقييد المطلق ، وبيان المجمل، ...[2]

2- تفسير القرآن بالحديث النبوي الشريف:

استعان به الطاهر ابن عاشور في مواطن كثيرة ، وحرص أن يشير إلى مصدر الحديث عند الاستعانة به مكتفيا باسم الراوي له ، وأحيانا يذكر مصدر الحديث مكتفيا به على وجه الاختصار ، ثم يذهب

(1) ينظر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير –التحرير والتنوير- ، أحمد نبيل صقر،ص43.

(2) ينظر، تفسير التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن عاشور، ،32/01.

إلى تأييده خصوصا إن كان من أحاديث البخاري، وإذا كان اضطراب في المتن أو السند تصدى له بالنقد معللا سبب هذا الاضطراب.[1]

3- تفسير القران بأقوال الصحابة والتابعين:

لقد استعان ابن عاشور بأقوال الصحابة والتابعين وبأقوال كثيرة، وكان يذكر الرواية او القول، فاذا وجد ما يقتضي التعليق او التوضيح فعل، وان كان اضطراب في السند بينه، وتبدو موافقته على الشيء حين يسكت عنه.[2]

4- تفسير القران بسبب النزول:

ومنهجه في ذلك انه يحقق القول في سبب النزول، ويذكره بدون سند، وقد يجمع أحيانا بين أسباب النزول، ويذكر للآية أكثر من سبب نزول، كما أنه قد تقع روايات ضعيفة ينبه عنه.

5- تفسير القرآن بالقصص القرآني:

لم يجعل لهذا الفصل قسما خاصا بها كما يفعل كثير من المفسرين، وكانت تنذر وسائل كثيرة عنده لتوضيح المقصود منها كالاستعانة بآيات من سور أخرى مناسبة، وأحاديث وآثار من أقوال الصحابة والتابعين وأقوال مفسرين ومؤرخين وعلماء، فضلا عن التوراة والإنجيل كما أنه كان مليئا بالإسرائيليات.[3]

---

(1) ينظر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير –التحرير والتنوير–، أحمد نبيل صقر، ص61-65.

(2) المرجع نفسه، ص76.

(3) المرجع نفسه، ص106.

6- تفسير القرآن بالناسخ والمنسوخ:

لم يتعرض ابن عاشور عند التفسير لكثير من الآيات لكونها ناسخة او منسوخة، وعند استخدامه لهذا التفسير لم يكن يقبل الاقوال كلها، إنما يقبل ما انتهى إليه أو ما يؤيده أعلى المصادر توثيقا.[1]

ج-منهجه في التفسير بالدراية:

لقد بين الطاهر ابن عاشور رأيه بوضوح بالنسبة لهذا النوع من التفسير حيث قال:

(وأما الذين جمدوا على القول بأن تفسير القرآن يجب ألا يعدو ما هو مأثور، فهم رموا هذه الكلمة على عواهنها ولم يضبطوا مرادهم من المأثور عمن يؤثر، فإن أرادوا به ما روي عن النبي ﷺ من تفسير بعض آيات ان كان مرويا بسند مقبول، فإن التزموا هذا الظن بهم فقد ضيقوا سعة معاني القرآن وينابيع ما يستنبط من علومه...وإن أرادوا بالمأثور ما كان مرويا قبل تدوين التفاسير الاولى فقد اخذوا يفتحون الباب من شقه ويقربون لما بعد من الشقة).[2]

فالإمام الطاهر ابن عاشور كان من المنكرين على من عارض وألغى التفسير بالرأي في فهم معاني القرآن الكريم.

من مقومات التفسير بالدراية عنده:

1- **الشعر**: لقد احتل هذا العنصر مكانة مرموقة في تفسير ابن عاشور، حيث احتج به في تبيين الغريب من القرآن، وبعد الاستعمالات اللغوية عند العرب، ومن بين هؤلاء الشعراء، الحارث والنابغة والأعشى وغيرهم... ، فهو رحمه الله يهتم بكشف معنى الكلمة وتوضيح دلالتها.[3]
2- **اللغة**: لقد كانت ثقافة ابن عاشور واسعة في هذا الميدان، حيث ركز كثيرا على اللغة، فما ترك من آية إلا واستوفى حقها لغويا ويفصل القول فيها من كل جانب حتى الحقيقة والمجاز،

(1) المرجع السابق، منهج الإمام بن عاشور، أحمد نبيل صقر ص119.
(2) المرجع السابق ، التحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور،32/01.
(3) ينظر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير –التحرير والتنوير- ، أحمد نبيل صقر،ص146-154.

كما انه يذكر موقع الجملة التي جاءت فيها هذه الكلمة في الإعراب ووجه العلاقة بينها وبين الجملة التالية لها، فالسورة عنده تمثل وحدة عامة مهما تعددت أغراضها.[1]

3-الاستعانة بأقوال فقهاء الأمصار في تفسير آيات الأحكام :

كان تفسير ابن عاشور غنيا بأقوال المذاهب الأربعة حتى انه لم يترك قولا واحدا في الآية المطروحة أمامه ، سواء أجمعوا عليه أم اختلفوا فيه، متخذا أشكالا مختلفة عند مناقشتها، فهو يقف موقف الحكم بين هؤلاء الأقوال، وقد احذ مالك حصة الأسد من بين الفقهاء أصحاب المذاهب، وبعض فقهاء الأمصار كالليث ابن سعد وغيره ، وأكثر مروياته من الموطأ، ثم يليه أبو حنيفة والشافعي ، وأما الإمام أحمد قد أخذ نصيبا دونه.

وكان ابن عاشور غالبا ما يعزو كل قول إلى صاحبه، أو يذكر مصدره إذا كان حديثا أو كتابا من كتب الفقه والتفسير.[2]

المطلب الثالث: مصادر الطاهر ابن عاشور في تفسيره :

لقد اعتمد ابن عاشور في تفسيره على مصادرة كثيرة ومتنوعة، وسأذكر منها ما يلي:

1 ـ كتب التفسير: وقد أشار إليها في المقدمة، وهي متمثلة في الآتي:

أ ـ تفسير الكشاف للزمخشري .

ب ـ المحرر الوجيز لابن عطية .

ج ـ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي .

د ـ تفسير البيضاوي الملخص من الكشاف ومن مفاتيح الغيب .

هـ ـ تفسير الشهاب الآلوسي .

---

(1) ينظر: منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير –التحرير والتنوير–، أحمد نبيل صقر، ص210.
(2) المرجع نفسه، ص162.

و ـ ما كتبه الطيبي والقزويني والتفتزاني على الكشاف .

ز ـ ما كتبه الخفاجي على تفسير البيضاوي.

ح ـ تفسير أبي السعود .

ط ـ تفسير القرطبي .

ي ـ تفسير الإمام مُحَمَّد بن جرير الطبري .

ك ـ كتاب "درة التنزيل" المنسوب لفخر الدين الرازي، وربما ينسب للراغب الأصفهاني[1] .

إلا أنه اعتمد على تفاسير أخرى غير التي ذكرها، مثل تفسير ابن كثير والدر المنثور للسيوطي وبعض الحواشي على التفسير، مثل: حاشية العصام على تفسير البيضاوي، والنكت والعيون للماوردي، ومعالم التنزيل للبغوي، وأحكام القرآن لابن الفرس، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي، وغيرها من كتب التفسير.

2 ـ كتب النحو والصرف[2]: اعتمد على خمس مدارس، البصرة، الكوفة، بغداد، الأندلس، مصر. وقارن بين أقوال رجالها ويعزو الأقوال إلى أصحابها، ومن أعلام هذه المدارس على التوالي:

الخليل بن أحمد (ت:175هـ)، وسيبويه (ت:180هـ)

أبو بكر الأنباري (ت:328هـ)، يحي الفراء(ت:208هـ)

أبو علي الفارسي (ت:377هـ)، ابن جني (ت:392هـ)

ابن مالك (ت:646هـ)، ابن سيده

ابن الحاجب (ت:646هـ) ابن هشام ت:861هـ

(1) ينظر: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 07/01 .

(2) ينظر: نبيل أحمد صقر. ص22-23 .

3– كتب البلاغة[1]: وأهمها البيان والتبيين للجاحظ ت: 255هـ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، مفتاح العلوم للسكاكي (ت:626هـ)، إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني (ت:403هـ)، أساس البلاغة والكلم النوابغ للزمخشري (ت:538) .

4 ـ المعاجم اللغوية[2]: أهمها: جمهرة اللغة لابن دريد، تهذيب اللغة للأزهري، القاموس المحيط، تاج العروس للزبيدي، المخصص لابن سيده، المفردات للراغب الأصفهاني، لسان العرب لابن منظور، وغيرها.

5 ـ مصادره في الشعر[3]: رجع في تفسيره إلى فحول الشعراء في العصر الجاهلي، والإسلامي، وحتى الأموي، وصولا إلى العصر العباسي، ومن بين هؤلاء الشعراء، امرؤ القيس، النابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وجرير، والفرزدق، والأخطل، وغيرهم.

6 ـ كتب الحديث النبوي[4]: أهمها: صحيح البخاري، ومسلم، والسنن الأربعة، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، وغيرهم.

7 ـ مصادره في الفقه[5] : أهمها: الذخيرة لشهاب الدين القرافي(ت:682هـ)، المحلى لابن حزم الظاهري (ت:456هـ)، مجمع الرسائل والمسائل لابن تيمية (ت:728هـ)، الموافقات لأبي إسحاق الشاطبي (ت:790هـ)، وغيرها من كتب الفقه الأخرى .

(1) المرجع السابق، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير، نبيل أحمد صقر، ص30-31 .
(2) المرجع السابق، منهج الإمام ابن عاشور ، ص29-30 .
(3) المرجع نفسه، ص27-28 .
(4) المرجع نفسه، ص20 .
(5) المرجع نفسه، ص21-22 .

– المبحث الثالث: التعريف بعلم غريب القرءان:

توطئة: قال الراغب الأصفهاني: "أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية ، ومن العلوم اللفظية، تحقيق الألفاظ المفردة، لمن يريد أن يدرك معانيه...وليس ذلك نافع في علم القرءان فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع".[1]

المطلب الأول: تعريف غريب القرآن لغة واصطلاحا وأهميته:

أولا: تعريف الغريب لغة:

قال ابن منظور: "غرب أي بعد، والغرب النوى والبعد، والغريب الغامض من الكلام ومنه كلمة غريبة ورجل بعيد عن أهله"[2]

ثانيا: تعريف غريب القرءان اصطلاحا:

يقول الإمام أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد الخطابي[3]:" ...الغريب من الكلام يقال به على وجهين :أحدهما، أن يراد أنه بعيد المعنى، غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر، والوجه الاخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها".[4]

والمعنى الأول والثاني هو المقصود بالقول، في غريب القرءان[5]

أو بمفهوم أوضح ، هو العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة في القرءان الكريم ، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم.[1]

---

(1) المفردات في غريب القرآن ،للراغب الأصفهاني ص54 ت:مُحَمَّد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت ،لبنان .

(2) لسان العرب، ابن منظور، ص3225-3226 دار المعارف القاهرة جمهورية مصر العربية.

(3) أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي؛ كان فقيهاً أديباً محدثاً، توفي سنة 388 . وفيات الأعيان، 215/02 .

(4)كشف الظنون ،حاجي خليفة 2 /1203 دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

(5) مقدمة تحقيق تحفة الأريب بما في القرءان من الغريب لأبي حيان الأندلسي،ص21 تحقيق سمير المجدوب المكتب الإسلامي:ط1403،1983/1. الإسلامي:ط1403،1983/1.

ثالثا: موضوع علم الغريب:

- أما موضوعه فالكلمات التي يحتاج إلى تفسير وبيان في القرءان الكريم.[2]

رابعا : أهمية علم الغريب: معرفة هذا العلم أمر ضروري للمفسر ،ولا بد أن يكون على علم به ،وإلا لا يجوز له الإقدام على كتاب الله كما قال الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات:(ما يحتاج لأن يشتغل به من علوم القرءان العلوم اللفظية....وليس ذلك نافع في علوم القرءان فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع)[3]

وقال مالك بن أنس:(لا أوتى برجل يفسر كتاب الله تعالى غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا).

وقال مجاهد:(لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الاخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب).

وروي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب).[4]

- فبهذه الأقوال تبرز أهمية علم غريب القرءان ، إذ هو لازم لخوض غمار علم التفسير.

المطلب الثاني: نشأة علم غريب القرءان وتطوره:

- كان النبي ﷺ أول من فسر غريب القرآن، فكان الصحابة رضوان الله عليهم، إذا التبس عليهم فهم كلمة من القرآن رجعوا في ذلك إلى النبي ﷺ ليسهل عليهم فهم معناها، وفي ذلك يقول ابن

---

(1) مقدمة تحقيق العمدة في غريب القرءان، مكي ابن أبي طالب القيسي ، ص 14تحقيق يوسف المرعشلي.

(2) بحوث في أصول التفسير ومناهجه ، فهد بن عبد الرحمان الرومي ،ص 120 ، مكتبة التوبة الرياض المملكة العربية السعودية.

(3) انظر المفردات للراغب الأصفهاني، ص06 .

(4) البرهان في علوم القرآن ، برهان الدين الزركشي 292,293/01،ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مكتبة دار التراث، القاهرة مصر.

الأثير مجد الدين أبو السعادات [1](وكان الصحابة ومن يفد عليهم من العرب يعرفون أكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم).[2]

ولما توفي النبي ﷺ ،كان علماء الصحابة وهم أهل اللسان العربي يدركون قوله ويفهمون معناه [3]،يفسرون للناس غريب القرآن، ومن أشهر الصحابة الذين فسروا غريب القرءان الصحابي الجليل عبد الله ابن عباس.

- ثم تتلمذ التابعون على يد الصحابة الذين انتشروا في الأمصار عقب الفتوحات الإسلامية، ومع نهاية القرن الأول الهجري لجأ المسلمون إلى تدوين علومهم بعد ما خافوا على ذهاب العلم بموت العلماء من الصحابة والتابعين، وقاموا بجمع ما أثر عن النبي ﷺ من أحاديث، ودون بعضهم آثار الصحابة أيضا، وكانت تفسيرات غريب القرءان من أول ما دونه العلماء.

ثم تطور التدوين عند المسلمين، وبدأ التخصص في العلوم، وظهرت المؤلفات المستقلة في كل فن، وكان غريب القرءان من أبرز ما اهتم به المسلمون، وذلك لعلقه بكتاب الله تعالى ، وظهرت فيه المؤلفات المستقلة.[4]، وقد اختلف في أول من ألف في هذا العلم فقيل ابن عباس رضي الله عنهما في إجابته عن أسئلة نافع بن الأزرق وهي مائة وتسعة وثمانون سؤالا، وقيل أبان بن تغلب البكري في كتابه غريب القرآن. [5]

- ثم توالى العلماء بالتصنيف فيه، فوضع الفراء أبو زكرياء يحي بن زياد (معاني القرءان)، ووضع الأخفش (الأوسط)،وسعيد بن مسعدة (معاني القرآن)، ووضع ابن قتيبة(تفسير غريب

(1) ابن الأثير مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكناني الحنفي. توفي سنة 802 هـ . طبقات النسابين،26/01 .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر ،ابن الأثير محمد ابو السعادات ،ص4، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ،دار إحياء التراث بيروت لبنان .

(3) المرجع السابق، بحوث في أصول التفسير، فهد الرومي 123 .

(4) مقدمة التحقيق، تفسير المشكل من غريب القرءان العظيم، مكي بن طلب القيسي،55، ت: هدى الطويل المرعشلي، دار النور الإسلامي .

(5) المرجع السابق، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، 125 .

القرءان)... وتوالت التصانيف المستقلة على مر العصور واتسعت مادتها، وتنوعت مناهجها، ولا تزال إلى يومنا هذا[1].

المطلب الثالث: طرق التأليف في غريب القرءان :

المؤلفات في غريب القرآن من حيث الترتيب إلى قسمين:

- **القسم الأول:** جاء ترتيب الألفاظ فيه على ترتيب السور، فيذكر اسم السورة ثم يذكر الغريب من كلماتها، ومن المؤلفات في هذا : مجاز القرءان لأبي عبيدة، وتفسير غريب القرءان لابن قتيبة، ومعاني القرءان للزجاج.
- **القسم الثاني:** جاء الترتيب فيه على حروف الهجاء مثل: كتاب تنوير القلوب للسجستاني ،وكتاب مفردات غريب القرءان للراغب الأصفهاني، وكتاب تحفة الأريب لأبي حيان.[2]

المطلب الرابع: أهم المؤلفات في غريب القرآن:

المؤلفات في غريب القرآن كثيرة لا تعد ولا تحصى وقد أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون كما قال الإمام السيوطي[3].

ومن أهم هذه التصانيف:

1. مسائل نافع بن الأزرق: وقد قام بتحقيقها ودراستها الدكتورة عائشة عبد الرحمان، وبلغت المسائل مائة وتسع وثمانون مسألة.

2. مجاز القرءان: لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت(210)هـ وقام بتحقيقه الدكتور مُحَمَّد فؤاد سزكين في مجلدين.

3. تفسير غريب القرءان: لابن قتيبة ت(276 هـ).

(1) المرجع السابق، مقدمة تحقيق تفسير المشكل من غريب القرءان العظيم، 55 .
(2) المرجع السابق، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، 125 .
(3) انظر: الإتقان، السيوطي،02/ 120 .

4. معاني القرءان وإعرابه: للزجاج ت(311هـ) وهو في خمس مجلدات.

5. نزهة القلوب في تفسير القرءان العظيم: لمحمد بن عزيز العزيزي السيجستاني ت (330هـ)

6. العمدة في غريب القرءان: منسوب لمكي بن أبي طلب القيسي ت(437هـ)تحقيق يوسف المرعشلي.

7. المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني ت، بعد(453هـ).

8. تحفة الأريب في تفسير الغريب: لأبي حيان الأندلسي ت،(745هـ)طبع بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي، وطبع أخرى بتحقيق سمير المجدوب.

10. معجم ألفاظ القرآن الكريم : وضعه أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

11 . كلمات القرآن تفسير وبيان: حسنيين مخلوف[1].

قال السيوطي :(أفرده بالتصنيف–علم غريب القرءان– خلائق لا يحصون منهم: أبو عبيدة، ...، ومن أشهرها كتاب العزيزي، فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة ... ومن أحسنها المفردات للراغب.)[2]

(1) المرجع السابق، بحوث في أصول التفسير، فهد الرومي، 126 .

(2) الإتقان في علوم القرءان، السيوطي، 728، ت: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية .

المبحث الثالث: غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير:

المطلب الأول: منهج ابن عاشور في عرض الغريب:

لابن عاشور طريقة خاصة في عرض الغريب، بحيث أنه يستوفي جميع جوانب الكلمة، حسب ما يقضيه الحال وحسب المواضع التي درستها في الجزء التطبيقي :

1- يذكر مصدر الكلمة واصلها ثم يعطي معناها اللغوي، ومثال ذلك قوله : (والتبوؤ: اتخاذ مكان يسكنه، وهو تفعل من البوء، أي الرجوع، كأن صاحب المسكن يكلف نفسه الرجوع إلى محل سكنه ولو كان تباعد عنه في شؤون اكتسابه بالسير إلى السوق أو الصيد أو الاحتطاب أو قطف الثمار أو نحو ذلك.)[1]

ومثال ذلك أيضا : (والمظاهرة: التعاون، يقال: ظاهره، أي أيده وأعانه.)[2]

2- ثم يذكر اشتقاق الكلمة إن دعت الحاجة لذلك مثل قوله عند شرحه لكلمة المظاهرة :

(ولعل أفعال المظاهر ووصف ظهير كلها مشتقة من الاسم الجامد، وهو الظهر لأن المعين والمؤيد كأنه يشد ظهر من يعينه ولذلك لم يسمع لهذه الأفعال الفرعية والأوصاف المتفرعة عنها فعل مجرد. وقريب من هذا فعل عضد لأنهم قالوا: شد عضده.)[3]

3 -ثم يذكر ما فيها من القراءات المتواترة إن وجدت، ومثال ذلك قوله : (والوجد: مثلث الواو هو الوسع والطاقة. وقرأه الجمهور بضم الواو. وقرأه روح عن يعقوب بكسرها[4].)[5]

4- ثم يذكر المعنى السياقي الذي أدته هذه الكلمة في الآية، ومثال ذلك قوله عند شرحه لكلمة "الحدود" في سورة الطلاق : (والمعنى: أن هذه الأحكام مشابهة الحدود في المحافظة على ما تقتضيه في

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،90/28 .
(2) المرجع نفسه، 357/28 .
(3) المرجع نفسه، 90/28 .
(4) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،388/02 .
(5) المرجع السابق، التحرير والتنوير، 327/28 .

هذا، ووجه الشبه إنما يراعي بما يسمح به عرف الكلام مثل قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام فإن وجه التشبيه أنه لا يصلح الكلام بدونه وليس ذلك بمقتضى أن يكون الكثير من النحو في الكلام مفسدا ككثرة الملح في الطعام.)[1]

5- ثم يذكر الإمام لها دليل من القرءان على معناها إن وجد من القرءان، ومثال ذلك ما ذكره ابن عاشور عند شرحه لكلمة "الرزق" : (والرزق: اسم لما ينتفع به الإنسان في حاجاته من طعام ولباس ومتاع ومنزل. سواء كان أعيانا أو أثمانا. ويطلق الرزق كثيرا على الطعام كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾(آل عمران: ٣٧)، ولم يختلف العلماء في أن النفقات لا تتحدد بمقادير معينة لاختلاف أحوال الناس.)[2]

6 وأحيانا يفسر الكلمة بالمعنى الذي وضعت له في الآية لا بالمعنى اللغوي للكلمة، ومثال ذلك عند شرحه لكلمة "معروف" من سورة الطلاق : (والمعروف: هو ما تعارفه الأزواج من حسن المعاملة في المعاشرة وفي الفراق، فالمعروف في الإمساك: حسن اللقاء والاعتذار لها عما فرط والعود إلى حسن المعاشرة، والمعروف في الفراق: كف اللسان عن غيبتها وإظهار الاستراحة منها، والمعروف في الحالين من عمل الرجل لأنه هو المخاطب بالإمساك أو الفراق).[3]

7- وأحيانا يذكر شرح الكلمة الغريبة ويستدل لها بحديث نبوي في هذا المعنى، ومثال ذلك قوله عند شرحه لكلمة "الفتنة" من سورة التغابن : (والفتنة: اضطراب النفس وحيرتها من جراء أحوال لا تلائم من عرضت له، فقد أخرج أبو داود عن بريدة[4] قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة حتى جاء الحسن والحسين يعثران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، 304,305/28 .

(2) المرجع نفسه، 338/28 .

(3) المرجع نفسه، 308/28 .

(4) أخرجه الطوسي في مختصر الأحكام، باب الفضيلة الرابعة، رقم 117 ، وقال اسناده لا بأس به .

فأخذهما وجذبهما ثم قرأ:﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾(التغابن: ١٥) ، وقال "رأيت هذين فلم أصبر"، ثم أخذ في خطبته).[1]

– المطلب الثاني: خصائص منهج ابن عاشور في غريب القرآن:

أولا– استدراكات ابن عاشور في الغريب:

– لابن عاشور رحمه الله في الاستدراكات صيغ واضحة صريحة وأخرى غير صريحة وسأحاول بيان ما تيسر مع ذكر مثال لكل صيغة منها ومن الأمثلة التي وقفت عليها ما يلي:

1– :الصيغ الصريحة :

1– التصريح: بأن يقول:(أن الصحيح غير قول فلان)، أو كقوله:(لم يضبطوا تفسير معنى الكلمة...)، من ذلك قال ابن عاشور في كلمة " بال" من سورة مُحَمَّد ، قال: (البال يطلق على القلب، أي العقل وما يخطر للمرء من التفكير، وهو أكثر إطلاقه ولعله حقيقة فيه، وحكى الأزهري عن جماعة من العلماء، أي معنى لا أبالي: لا أكره، وأحسبهم أرادو تفسير حاصل المعنى ولم يضبطوا تفسير معنى الكلمة، ويطلق البال على الحال والقدر.)[2]

2– ذكره بعد نقله لأحد أقوال أحد المفسرين أن الراجح أو المختار خلاف ما ذهبوا إليه :

كقوله مثلا:(الأحسن عندي... أو ما ذكرناه أبلغ...إلخ)مثاله في قوله تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٩٤﴾ (الأنعام: ٩٤)،عطف على (تقطع بينكم) وهو من تمام التهكم، ومعنى ضل ضد اهتدى، أي جهل شفعاءكم مكانكم لما تقطع بينكم فلم يهتدوا إليكم ليشفعوا لكم، وفسر ابن

(1) المرجع السابق التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،75/26 .

(2) المرجع نفسه، 286/28 .

عطية[1] وغيره ضل بمعنى غاب وتلف وذهب، أي ذهب زعمكم أنها تشفع لكم وما ذكرناه في تفسير الآية أبلغ وأوقع)[2]

وقوله:(قال ابن عطية[3]: كانت مناة أعظم هذه الأوثان قدرا وأكثرها عابدا ولذلك قال تعالى:

﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ (النجم: ٢٠) ،فأكدا بهاتين الصفتين، والأحسن أن قوله(الثالثة الأخرى) جرى على أسلوب العرب إذا أخبروا عن متعدد وكان فيه)[4].

-وكما في قوله :(ورجح الطبري قراءة التشديد قائلا لإجماع الأمة على أنه حرام على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم عنها حتى تطهر وهو مردود إذ لا حاجة إلى الاستدلال لدليل الإجماع ولا إلى ترجيح القراءة به، لأن اللفظ كاف في إفادة المنع من قربان الرجل امرأته حتى تطهر بدليل مفهوم الشرط في قوله تعالى :﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾(البقرة: ٢٢٢) .[5]

3- التصريح بالنقص أو الغموض، ثم بيانه للمختار عنده من أهل اللغة من ذلك:

قال ابن عاشور: (" آنفا" ومعناها وقتا قريبا من زمن التكلم وأنه زمن لم يبعد، ثم ذكر قول ابن عطية [6]على أنه قال:(والمفسرون يقولون : الساعة القريبة منا وهذا تفسير المعنى) وفي كلامه نظر لأن أهل اللغة فسروه بوقت يقرب منا، فهذا اسم غريب ولم يقع في شعر العرب .

(1) ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية، 324/03 .
(2) المرجع السابق، التحرير والتنوير، 06/ 229-230 .
(3) ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية، 116/08 .
(4) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 111/28 .
(5) المرجع نفسه، 289/29 .
(6) ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية، 684/06 .

2- الصيغ غير الصريحة:

1- اختياره لقول في المسألة بوضوح، ثم يذكر من خالفه بأحد صيغ التمريض:

ومثال ذلك: قوله في بيان "العرض" في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ﴾(الأعراف: ١٦٩)

- قال ابن عاشور: (والعرض بفتح العين وفتح الراء، الأمر الذي يزول ولا يدوم، ويراد به المال ، ويراد به ما يعرض للمرء من الشهوات والمنافع ...) وقد قيل: أخذ عرض الدنيا أريد به ملابسة الذنوب.[1]

2- ايراد لقول ثم يستدرك عليه بقول أحد العلماء من ذلك : ما جاء بيانه في كلمة الإحصان، قال ابن عاشور: (قال بن شهاب: فالأمة المتزوجة محدودة بالقرآن، وغير المتزوجة محدودة بالسنة ونعم هذا الكلام، وقال القاضي إسماعيل بن إسحاق في حمل الإحصان في الآية على الإسلام بعد، لأن ذكر إيمانهن تقدم في الآية التي قبلها، وهو تدقيق وإن أباه ابن عطية.) [2]

ثانيا: مبتكرات القرآن : وهي من خصائص منهج ابن عاشور في الغريب وهي : استعمالات القرآن للألفاظ على غير عادة استعمالات العرب ، أو كلمة لم تكن معروفة لدى العرب بالمعنى الذي جاء به القرآن، وقد ذكر ابن عاشور هذا في تفسيره كثيرا، ومن أمثلة ذلك قوله : (وأحسب أن لفظ الجاهلية من مبتكرات القرآن، وصف به أهل الشرك تنفيرا من الجهل، وترغيبا في العلم، ولذلك يذكره القرآن في مقامات الذم في نحو قوله: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾المائدة: ٥٠)، وقال ابن عباس: سمعت أبي في الجاهلية يقول: اسقنا كأسا دهاقا، وفي حديث حكيم بن حزام[3]: أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كان يتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم، وقالوا: شعر الجاهلية، وأيام الجاهلية. ولم يسمع ذلك كله إلا بعد نزول القرآن وفي كلام المسلمين)[4] .

---

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 43/08 .

(2) المرجع نفسه، 94/04 .

(3) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار، باب أسلمت على ما أسلفت من خير، رقم 3706 ، اسناده جيد .

(4) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 259/03 .

المطلب الثالث : موارد ابن عاشور في الغريب:

-لابن عاشور رحمه الله عدة مصادر في الغريب منها :

1- القرءان الكريم : يعد القرءان الكريم مصدرا من المصادر المهمة عند ابن عاشور في شرحه للغريب، بحيث أنه إذا وجدت آية قرآنية تشرح معنى الكلمة إلا وذكرها، ومثال ذلك قوله عند شرحه لكلمة "الأميين" في سورة الجمعة : (والأميون: الذين لا يقرؤون الكتابة ولا يكتبون، وهو جمع أمي نسبة إلى الأمة، يعنون بها أمة العرب لأنهم لا يكتبون إلا نادرا، فغلبت هذا التشبيه في الإطلاق عند العرب حتى صارت تطلق على من لا يكتب ولو من غيرهم قال تعالى في ذكر بني إسرائيل ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾(البقرة: ٧٨) .)[1]

2- السنة : فمن مصادره في الغريب السنة النبوية، حيث أن الإمام الطاهر بن عاشور يستدل في شرحه للغريب بالأحاديث النبوية إن كان هناك ما يؤيد معناه من السنة، ومثال ذلك قوله : (والفتنة: اضطراب النفس وحيرتها من جراء أحوال لا تلائم من عرضت له، وأخرج أبو داود عن بريدة[2] قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة حتى جاء الحسن والحسين يعثران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فأخذهما وجذبهما ثم قرأ إنما أموالكم وأولادكم فتنة .)[3]

3- التفاسير: وأحيانا يستشهد الإمام الطاهر بن عاشور بأقوال المفسرين عند شرحه للغريب وذلك ليعضد المعنى الذي ذكره، ومثال ذلك قوله : (والخون والخيانة: إبطال ونقض ما وقع عليه تعاقد من دون إعلان بذلك النقض، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾(الأنفال: ٥٨)، والخيانة ضد الوفاء قال الزمخشرى[4]: "وأصل معنى الخون

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير،286/28 .

(2) أخرجه الطوسي في مختصر الأحكام، باب الفضيلة الرابعة، رقم 117 ، وقال اسناده لا بأس به .

(3) المرجع السابق، التحرير والتنوير، 208/28 .

(4)ينظر الكشاف، الزمخشري، 602/02 .

النقص، كما أن أصل الوفاء التمام، ثم استعمل الخون في ضد الوفاء لأنك إذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النقصان فيه" أي واستعمل الوفاء في الإتمام بالعهد، لأن من أنجز بما عاهد عليه فقد أتم عهده فلذلك يقال: أوفى بما عاهد عليه).[1]

4- المعاجم وكتب اللغة : تعد المعاجم وكتب اللغة مصدرا من مصادر الغريب عند الإمام الطاهر بن عاشور، ومثال ذلك قوله : (وقوله ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ ﴾ الآية أي: إذا قيل لهم احضروا أو إيتوا، فإن تعال كلمة تدل على الأمر بالحصور والإقبال، فمفادها مفاد حرف النداء إلا أنها لا تنبيه فيها. وقد اختلف أئمة العربية في أنه فعل أو اسم فعل، والأصح أنه فعل لأنه مستق من مادة العلو، ولذلك قال الجوهري في الصحاح[2] والتعالي والارتفاع، تقول منه، إذا أمرت: تعال يا رجل، ومثله في القاموس، ولأنه تتصل به ضمائر الرفع، وهو فعل مبني على الفتح على غير سنة فعل الأمر، فذلك البناء هو الذي حدا فريقا من أهل العربية على القول بأنه اسم فعل، وليس ذلك القول ببعيد .)[3]

4- كتب الغريب: تعد كتب اللغة من المصادر التي اعتمد عليها الإمام الطاهر بن عاشور في شرحه للغريب، ومثال ذلك قوله : (قال الراغب في مفرداته: وذلك أن فعل الله ضربان: ضرب أوجده بالفعل، ومعنى إيجاده بالفعل أنه أبدعه كاملا دفعة لا تعتريه الزيادة والنقصان إلى أن يشاء أن يفنيه أو يبدله كالسماوات وما فيها. ومنها ما جعل أصوله موجودة بالفعل وأجزاءه بالصلاحية وقدره على وجه لا يتأتى منه غير ما قدره فيه كتقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون أن ينبت منها تفاح أو زيتون. وتقديره نطفة الإنسان لأن يكون منها إنسان دون حيوان آخر.)[4]

5- الشعر : قال ابن عاشور في المقدمة الثانية: (ولذلك – أي لإيجاد الذوق أو تكميله- لم يكن غنى للمفسر في بعض المواضع من الاستشهاد على المواد في الآية، ببيت من الشعر أو من كلام العرب، لتكميل ما عنده من الذوق، عند خفاء المعنى، ولإقناع السامع والمتعلم اللذين لم يكمل لهما

(1)المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 76/09 .

(2) ينظر: الصحاح ، الجوهري، 320/01 .

(3) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 172/04 .

(4) المرجع نفسه، 314/28 .

الذوق في المشكلات)[1] يعد الشعر مصدرا هاما من مصادر الغريب عند الإمام الطاهر بن عاشور، حيث أنه إن وجد ما يستدل به من الشعر إلا وذكره، ومثال ذلك قوله : (والتغابن: مصدر غابنة من باب المفاعلة الدالة على حصول الفعل من جانبين أو أكثر، وحقيقة صيغة المفاعلة أن تدل على حصول الفعل الواحد من فاعلين فاكثر على وجه المشاركة في ذلك الفعل، والغبن أن يعطى البائع ثمنا دون حق قيمته التي يعوض بها مثله ،فالغبن يؤول إلى خسارة البائع في بيعه، فلذلك يطلق الغبن على مطلق الخسران مجازا مرسلا كما في قول الأعشى[2]: لا يقبل الرشوة في حكمه ... ولا يبالي غبن الخاسر .)[3]

(1) المرجع نفسه، 21/01-22

(2)انظر: ديوان الأعشى،02/26

(3)المرجع السابق، التحرير والتنوير، 275/28 .

الفصل الثاني: الأنموذج التطبيقي لغريب القرآن عند ابن عاشور من خلال جزء من القرآن (من سورة المجادلة إلى سورة التحريم)

المبحث الأول: دراسة الحزب الأول(من سورة المجادلة إلى سورة الجمعة)

المطلب الأول : دراسة الكلمات الغريبة في سورة المجادلة:

1- تفسير كلمة "تشتكي": من قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ (المجادلة: ١)

- قال الإمام ابن عاشور:(والاشتكاء: مبالغة في الشكوى وهي ذكر ما آذاه، يقال: شكا وتشكى واشتكى وأكثرها مبالغة. اشتكى، والأكثر أن تكون الشكاية لقصد طلب إزالة الضر الذي يشتكي منه بحكم أو نصر أو إشارة بحيلة خلاص).[1]
- قال الراغب الأصفهاني[2]:(شكا : الشكو والشكاية والشكاة والشكوى إظهار البث ، يقال شكوت وأشكيت ، وأشكاه أي يجعل له شكوى نحو أمرضه ويقال أشكاه أي أزال شكايته.)[3]،وهو بنحو ما قاله ابن عاشور، ولم يخالف فيه أحد من أهل التأويل.

2- تفسير كلمة "يظاهرون" من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾(المجادلة: ٢)

- قال الإمام ابن عاشور: (ومعناه أن يقول الرجل لزوجه: أنت علي كظهر أمي. وكان هذا قولا يقولونه في الجاهلية يريدون به تأبيد تحريم النكاح وبت العصمة. وهو مشتق من الظهر ضد البطن لأن الذي يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي يريد ذلك أنه حرمها على نفسه. كما أن أمه حرام عليه،

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، 09/28.

(2) هو : أبو القاسم الحسين ابن مُحَمَّد بن الفضل الملقب بالراغب الأصفهاني اللغوي المفسر، المتوفى502هـ . موسوعة الأعلام،221/01 .

(3)المصدر السابق، المفردات في غريب القرءان، الراغب الأصفهاني،98 .

فإسناد تركيب التشبيه إلى ضمير المرأة على تقدير حالة من حالاتها، وهي حالة الاستمتاع المعروف، سلكوا في هذا التحريم مسلك الاستعارة المكنية بتشبيه الزوجة حين يقربها زوجها بالراحلة، وإثبات الظهر لها تخيل للاستعارة، ثم تشبيه ظهر زوجته بظهر أمه، أي في حالة من أحواله، وهي حالة الاستمتاع المعروف. وجعل المشبه ذات الزوجة. والمقصود أخص أحوال الزوجة وهو حال قربانها فآل إلى إضافة الأحكام إلى الأعيان.)[1]

– قال الراغب الأصفهاني:(والظهار أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر أمي ، يقال ظاهر من امرأته ، قال تعالى :﴿ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٣ ﴾ (المجادلة: ٣) وقرئ يظاهرون أي يتظاهرون ، فأدغم ويظهرون ، وظهر الشيء أصله أن يحصل شيء على ظهر الأرض فلا يخفى وبطن إذا حصل في بطنان الأرض فيخفى ثم صار مستعملا في كل بارز مبصر بالبصر والبصيرة)[2]

– قال الإمام مكي ابن طالب القيسي[3]:((يظاهرون) أن يقول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي .)[4]

– وقال الإمام الطبري في تفسير كلمة " يظاهرون" :(يقول تعالى ذكره: الذين يحرمون نساءهم على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم، فيقولون لهن: أنتن علينا كظهور أمهاتنا.) [5]، وأغلب أهل التأويل فسرها بالمعنى الشرعي، ومن فسررها بالمعنى اللغوي قال أنها (الظهر ضد البطن) .

(1) المرجع السابق: التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور،10/28.

(2) المصدر السابق: المفردات، الراغب الأصفهاني، 318.

(3) مكي ابن طالب القيسي بن مُحَّد بن مختار التونسي ولد سنة : 355هـ، وهو مقرئ وعالم بالعربية وعلوم القرءان، توفي سنة 462هـ .غاية النهاية في طبقات القراء،143/01 .

(4)العمدة في غريب القرءان، مكي بن طالب القيسي، 301، ت: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.

(5) جامع البيان عن تأويل آي القرءان، ابن جرير الطبري،456/22،ت: عبد الله التركي ،دار هجر القاهرة جمهورية مصر العربية.

3- تفسير كلمة" يحادون" من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭۚ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٥ ﴾ المجادلة: ٥

قال الإمام بن عاشور:(والمحادة: المشاقة والمعاداة، وقد أوثر هذا الفعل هنا لوقوع الكلام عقب ذكر حدود الله، فإن المحادة مشتقة من الحد لأن كل واحد من المعتادين كأنه في حد مخالف لحد الآخر، مثل ما قيل أن العداوة مشتقة عدوة الوادي لأن كلا من المعتديين يشبه من هو من الآخر في عدوة أخرى، وقيل: اشتقت المشاقة من الشقة لأن كلا من المتخالفين كأنه في شقة غير شقة الآخر، والمراد بهم الذين يحادون رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل بدين الله فمحادته محادة لله).[1]

- قال الراغب الأصفهاني في تفسير كلمة "يحادون":(أي يمانعون فذلك إما اعتبارا بالممانعة وإما باستعمال الحديد)[2] ،وقال مكي بن طلب القيسي في تفسيرها:(يحادون: يحاربون).[3]
- وأكثر أهل التأويل على أن "المحادة" هي المشاقة والمحاربة والممانعة ،وكلها تصب في معنى واحد وهو "العداوة".

4- تفسير كلمة "كبتوا" من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭۚ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٥ ﴾ (المجادلة: ٥)

قال الشيخ الطاهر ابن عاشور:(والكبت: الخزي والإذلال وفعل "كتبوا" مستعمل في الوعيد أي سيكبتون)[4] .

وقال الراغب الأصفهاني: (كبت : الكبت الرد بعنف وتذليل)[5]، وهو توافق مع رأي ابن عاشور.

(1) المرجع السابق ، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 23/28.
(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني،110.
(3) المرجع السابق، العمدة في تفسير غريب القرءان، مكي بن أبي طالب القيسي،301 .
(4) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 23/28
(5) المرجع السابق ،المفردات، الراغب الأصفهاني ، 420 .

وقال ابن الهائم[1] :("كبتوا" أهلكوا ،وقيل لعنوا بلغة مذحج .)[2]

وكل هذه الأقوال في كلمة "كبت" معاني متقاربة، كما ذكر ذلك ابن منظور في لسان العرب عند شرحه لهذه الكلمة حيث قال :(كبت: الكَبْتُ: الصَّرْعُ؛ كَبَتَه يَكْبِتُه كَبْتاً، فانْكَبَتَ؛ وَقِيلَ: الكَبْتُ صَرْعُ الشَّيْءِ لِوَجْهِهِ ،وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾﴾ (المجادلة: ٥) ... أي أذلوا واخذوا بالعذاب ... والكبت الصرف والإذلال... وكبت الله العدو كبتا: رده بغيظه [3].

5- تفسير كلمة " النجوى" من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾(المجادلة: ٧)

- قال الإمام ابن عاشور في تفسير كلمة "النجوى":(والنجوى اسم مصدر نجاه، إذا ساره)[4].

- وقال الراغب الأصفهاني:(ناجيته أي ساررته ، وأصله أن تخلو به في نجوة من الأرض وقيل أصله من النجاة وهو أن تعاونه على ما فيه خلاصه ، أو أن تنجو بسرك من أن يطلع عليك ، وتناجى القوم، وانتجيت فلآنا استخلصته لسري وأنجى فلان أتى نجوة ، وهم في أرض نجاة أي في أرض مستنجى من شجرها العصي والقسي أي يتخذ ويستخلص .)[5]

- وقال ابن الجوزي في التذكرة:(النجوى: السرار)[6] ،ولا يوجد من خالف بن عاشور في تفسير هذه اللفظة من أهل التأويل، وأغلب أهل التأويل على أن "النجوى" معناها "السرار" .

(1) ابن الهائم: هو أحمد بن مُحَّد بن عماد بن علي أبو العباس القرافي المصري اللغوي الفرضي توفي سنة815هـ .الأعلام،226/10 .

(2) التبيان في تفسير غريب القرءان ،لابن الهائم ،314 ،ت: ضاحي عبد الباقي ،ط:1،دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان .

(3)لسان العرب، لابن منظور الإفريقي ،76/2 ،ط 3 ،دار صادر بيروت لبنان .

(4) المرجع السابق ،التحرير والتنوير ،لابن عاشور ،24/28 .

(5) المصدر السابق ،المفردات، الراغب الأصفهاني،484 .

(6) تذكرة الأريب في تفسير الغريب ،لأبي الفرج بن الجوزي ،205/02 ،ت: علي حسن البواب ،دار المعارف بالرياض المملكة العربية السعودية .

6–تفسير كلمة "تفسحوا" من قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾ (المجادلة: ١١) .

–قال الإمام الطاهر بن عاشور:(التفسح: التوسع وهو تفعل من فسح له بفتح السين مخففة إذ أو جاء له فسحة في مكان وفسح المكان من باب كرم إذ صار فصيحا. ومادة التفعل هنا للتكلف، أي يكلف أن يجعل فسحة في المكان وذلك بمضايقة من الجلاس)[1].

– قال الراغب الأصفهاني في شرحه لكلمة "التفسح":(فسح : الفسح والفسيح الواسع من المكان والتفسح التوسع ، يقال فسحت مجلسه فتفسح فيه ، ومنه قيل فسحت لفلان أن يفعل كذا كقولك وسعت له وهو في فسحة من هذا الأمر)[2] .

– قال أبو حيان الأندلسي ،في تفسير كلمة "تفسحوا" :(فسح :"تفسحوا" :توسعوا .)[3]

– وقال صاحب السراج في غريب القرءان في كلمة تفسحوا :(تفسحوا : ليوسع بعضكم لبعض في المجالس .)[4]، وأغلب أهل التأويل على مثل ما قال بن عاشور بأن "التفسح" بمعنى "التوسع".

7– تفسير كلمة "انشزوا" من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾ (المجادلة: ١١)

–قال الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسير كلمة "انشزوا" :(و "انشزوا" أمر من نشز إذا نهض من مكانه يقال: نشز ينشز من باب قعد وضرب إذا ارتفع لأن النهوض ارتفاع من المكان الذي استقر فيه ونشوز المرأة من زوجها مجازا عن بعدها عن مضجعها) [1].

(1) المرجع السابق ، التحرير والتنوير، ابن عاشور ،37/28 .

(2) المصدر السابق ، المفردات' الراغب ،379 .

(3) تحفة الأريب بما في الغريب ،أبي حيان الأندلسي ،244 ،ت: سمير المجذوب ،المكتب الإسلامي ،ط: 1403،1هـ -1983 ،بيروت لبنان .

(4) السراج في بيان غريب القرءان ،مُحَمَّد بن عبد العزيز الخضيري ،233 ،ط:01 ،1429-2008 ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية .

– قال الراغب الأصفهاني في تفسيره لكلمة "انشزو": (نشز : النشز المرتفع من الأرض ، ونشز فلان إذا قصد نشزا ومنه نشزا فلان عن مقره نبا وكلُ نابٍ ناشز ،ويعبر عن الإحياء بالنشز والإنشاز لكونه ارتفاعا بعد اتضاع ، ونشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وعينها عنه إلى غيره ،وعرق ناشز أي ناتئ) [2]بتصرف.

– قال أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط في تفسير كلمة "انشزو":(انهضوا في المجلس للتفسح ،لأن مريد التوسعة على الوارد فيرتفع إلى فوق فيتسع الموضع).[3]

–وقال مكي بن طالب القيسي في العمدة في تفسير كلمة"انشزوا" : ("انشزوا ": قوموا.)[4]

وأغلب أهل التأويل على مثل رأي بن عاشور بأن "انشزوا" بمعنى قوموا .

8– تفسير كلمة "جنة" من قوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٦﴾ ﴾ (المجادلة: ١٦)

– قال الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسير كلمة "جنة" : (والجنة: الوقاية والسترة، من جن، إذا أستتر، أي وقاية من شعور المسلمين بهم ليتمكنوا من صد كثير ممن يريد الدخول في الإسلام عن الدخول فيه لأنهم يختلقون أكذوبات ينسبونها إلى الإسلام)[5].

– قال الراغب الأصفهاني:(جن : أصل الجن ستر الشيء عن الحاسة ، يقال جنة الليل وأجنه وجن عليه فجنه ستره وأجنه جعل له ما يجنه كقولك قبرته وأقبرته وسقيته وأسقيته . وجن عليه

---

(1) المرجع السابق ،التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور38/28 .

(2) المصدر السابق ،المفردات للراغب الأصفهاني ،493 .

(3) البحر المحيط ،أبي حيان الأندلسي235/8 ،ت: عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

(4) المرجع السابق ،العمدة في غريب القرءان ،لمكي بن أبي طالب القيسي ،302.

(5) المرجع السابق ،التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور ،45/28 .

كذا ستر عليه ، والجنان القلب لكونه مستورا عن الحاسة والمجن والمجنة الترس الذي يجن صاحبه قال عز وجل : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ ﴾ (المجادلة: ١٦))[1].

- وقال صاحب السراج: ("جنة" وقاية من القتل)[2].

-وقال ابن الهائم في التبيان :(الجنة : الترس وما أشبه مما يستر)[3].

- وكل من جعلها من قبيل الغريب قال أن "جنة" بمعنى" الستر والوقاية" ،وهو المعنى نفسه الذي به بن عاشور .

9-تفسير كلمة "استحوذ" من قوله تعالى: ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٩ ﴾(المجادلة: ١٩)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسير كلمة "استحوذ":(والاستحواذ: الاستيلاء والغلب، وهو استفعال من حاذ حوذا، إذا حاط شيئا وصرفه كيف يريد يقال: حاذ العير إذا جمعها وساقها غالبا لها. فاشتقوا منه استفعل للذي يستولي بتدبير ومعالجة، ولذلك لا يقال استحواذ إلا في استيلاء العاقل لأنه يتطلب وسائل استيلاء. ومثله استولى. والسين والتاء للمبالغة في الغلب مثلها في: استجاب ،والأحوذي: القاهر للأمور الصعبة. وقالت عائشة[4]: "كان عمر أحوذيا نسيج وحده") [5].

- قال الراغب الأصفهاني في شرحه لمعنى "استحوذ":(حوذ : الحوذ أن يتبع السائق حاذبي البعير أي أدبار فخذيه فيعنف في سوقه ، يقال حاذ الإبل يحوذها أي ساقها سوقا عنيفا ، وقوله:﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾(المجادلة: ١٩) ،استاقهم مستوليا عليهم أو من قولهم استحوذ العير

(1) المصدر السابق ،المفردات ،الراغب الأصفهاني ،95 .

(2) المرجع السابق ، السراج في بيان غريب القرءان ،محمد الخضير ،333 .

(3) المرجع السابق ،التبيان في غريب القرءان ،ابن الهائم ،314 .

(4) تخريج أحاديث وأثار حياة الحيوان للدريمي، دراسة الإسناد،01/ 377. اسناده جيد ورجاله ثقات .

(5) المرجع السابق ،التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ،49/28 .

على الأتان أي استولى على حاذيها أي جانبي ظهرها ، ويقال استحاذ وهو القياس واستعارة ذلك كقولهم : اقتعده الشيطان وارتكبه ، والأحوذي الخفيف الحاذق بالشيء من الحوذ ، أي السوق .)[1]

– وقال القرطبي في الجامع في تفسيره لكلمة "استحوذ" : (قوله تعالى: ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ المجادلة: ١٩ ، أي غلب واستعلى، أي بوسوسته في الدنيا. وقيل: قوي عليهم. وقال المفضل: أحاط بهم. ويحتمل رابعا أي جمعهم وضمهم. يقال: أحوذ الشيء أي جمعه وضم بعضه إلى بعض، وإذا جمعهم فقد غلبهم وقوي عليهم وأحاط بهم)[2].

– وقال السجستاني[3] في تفسيره لمعنى "استحوذ": (استحوذ عليهم الشيطان : أي غلب عليهم واستولى)[4].

– وأغلب أهل التأويل على مثل رأي بن عاشور بأن "استحوذ" بمعنى استولى وأحاط بقوة وشدة غلبة وهو رأي بن عاشور .

(1) المرجع السابق ،المفردات للراغب الأصفهاني ،134 .

(2) الجامع لأحكام القرءان ،أبو عبد الله محمد القرطبي ،305/17 ،ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب ، الرياض المملكة العربية السعودية.

(3) هو: العزيزي محمد بن عزير أبو بكر السيجستاني، عالم باللغة و علوم القرءان، توفي سنة 330هـ ، طبقات المفسرين،425/01 .

(4) غريب القرءان ، أبو بكر السجستاني ،ت: محمد أديب جرمان ،112 ،دار ابن قتيبة .

-المطلب الثاني : دراسة الكلمات الغريبة في سورة الحشر:

1-تفسير كلمة "الجلاء" من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾ ﴾ (الحشر: ٣)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره لكلمة "الجلاء" : (والجلاء: الخروج من الوطن بنية عدم العود، قال زهير: فإن الحق مقطعة ثلاث يمين أو نفار أو جلاء) [1].

- قال الراغب الأصفهاني في تفسيره لكلمة "الجلاء": (جلو : أصل الجلو الكشف الظاهر يقال أجليت القوم عن منازلهم فجلوا عنها أي أبرزتهم عنها ويقال جلاه نحو قول الشاعر :

(فلما جلاها بالأيام تحيرت ثبات عليها ذلها واكتئابها)

وقال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ (الحشر: ٣) ومنه جلالي خبر وخبر جلي وقياس جلي ولم يسمع فيه جال ، وجلوت العروس جلوة وجلوت السيف جلاء والسماء جلواء أي مصحية ورجل أجلى انكشف بعض رأسه عن الشعر)[2].

- وقال مكي بن طالب القيسي في العمدة :("الجلاء" :الخروج)[3].

-وقال القرطبي في الجامع: (والجلاء مفارقة الوطن يقال: جلا بنفسه جلاء، وأجلاه غيره إجلاء. والفرق بين الجلاء والإخراج وإن كان معناهما في الإبعاد واحدا من وجهين: أحدهما: أن الجلاء ما كان مع الأهل والولد، والإخراج قد يكون مع بقاء الأهل والولد)[4]. وقد وافق ابن عاشور القرطبي في تفسيره لكلمة "الجلاء" ، أما الراغب ومكي ومن نحى نحوهما فقد فسراها بمعنى الخروج والبروز ،وكلها تتضمن معنى الخروج والبعد عن الوطن .

(1) المرجع السابق ،التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ،73/28 .
(2) المصدر السابق ،المفردات ، الراغب ،96 .
(3) المصدر السابق ، العمدة في غريب القرءان ،مكي بن أبي طالب القيسي ،302.
(4) المرجع السابق ،الجامع لأحكام القرءان، القرطبي ،06/18 .

2- تفسير كلمة "اللينة" من قوله تعالى : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾(الحشر: ٥)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (واللينة: النخلة ذات الثمر الطيب تطلق اسم اللينة على كل نخلة غير العجوة والبرني في قول الجمهور أهل المدينة وأئمة اللغة. وتمر اللينة يسمى اللون.)[1]

- وقال الراغب في شرحه لكلمة "اللينة" :(وقوله : ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ (الحشر: ٥)

أي من نخلة ناعمة ، ومخرجه مخرج فعلة نحو حنطة ، ولا يختص بنوع منه دون نوع .)[2]،وقد خالف الراغب رأي بن عاشور ورأي الجمهور ،بأن كل نخلة ناعمة يطلق عليها اسم "لينة" بدون استثناء ، أما بن عاشور فقد حكى عن أهل اللغة بأن "اللينة" كل نخل باستثناء العجوة والبرني .

-وقال أبو بكر السجستاني في غريب القرءان : (لينة : نخلة ، وجمعها لين ، وهي ألوان النخل ما لم تكن العجوة والبرني)[3]، وهو يتفق مع رأي ابن عاشور .

-وقال أبو حيان الأندلسي في التحفة :(لينة: نخلة جمعها لين ،وهو ألوان النخل مالم يكن العجوة والبرني)[4].

وأغلب أهل التأويل على أن كلمة "لينة" كل نخلة ما عدا العجوة والبرني ، وقد خالف الراغب لعدم استثنائه العجوة والبرني من كلمة "لينة" وهو خلاف الإجماع .

(1) المرجع السابق ،التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور ،76/28 .
(2) المصدر السابق ،المفردات ،الراغب الأصفهاني ،457 .
(3) المصدر السابق ،غريب القرءان ،السجستاني ،407 .
(4) المصدر السابق ،تحفة الأريب بما في القرءان من الغريب ،أبي حيان الأندلسي ،277 .

3-**تفسير كلمة " الإيجاف" من قوله تعالى :**﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ ﴾ (الحشر: ٦)

– قال الشيخ الطاهر بن عاشور:(والإيجاف : نوع من سير الخيل. وهو سير سريع بإيقاع وأريد به الركض للإغارة لأنه يكون سريعا.)[1]

– وقال الراغب الأصفهاني:(وجف : الوجيف سرعة السير ، وأوجفت البعير أسرعته ، قال ﴿ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (الحشر: ٦)وقيل أدل فأمل ، وأوجف فأعجف أي حمل الفرس على الإسراع فهزله بذلك.)[2]،وهو يتفق مع بن عاشور .

– وقال القرطبي في الجامع :(والإيجاف: الإيضاع في السير وهو الإسراع؛ يقال: وجف الفرس إذا أسرع، وأوجفته أنا أي حركته وأتعبته؛ ومنه قول تميم بن مقبل[3] :

مَذَاوِيدُ بِالبِيضِ الحَدِيثِ صِقَالُهَا ... عنِ الرَّكبِ أَحياناً إِذَا الرَّكْبُ أَوْجَفُوا.)[4]

–وقال ابن الهائم في التبيان :(أوجفتم :الإيجاف ،السير بسرعة .)[5]

وأغلب أهل التأويل على أن "الإيجاف"هو السير السريع ،كما نص على ذلك ابن عاشور .

(1) المرجع السابق ،التحرير والتنوير ،الطاهر بن عاشور ،79/28 .
(2) المصدر السابق ،المفردات ،الراغب الأصفهاني ،514 .
(3) انظر: ديوان ابن المقبل، 129/01 .
(4)المرجع السابق ،الجامع لأحكام القرءان ،القرطبي ،09/18 .
(5) المرجع السابق ،التبيان في غريب القرءان ،ابن الهائم ،315 .

4–تفسير كلمة "دولة" من قوله تعالى : ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ (الحشر: ٧)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (والدولة بضم الدال: ما يتداوله المتداولون. والتداول: التعاقب في التصرف في شيء. وخصها الاستعمال بتداول الأموال. والدولة بفتح الدال: النوبة في الغلبة والملك. ولذلك أجمع القراء المشهورون[1] على قراءتها في هذه الآية بضم الدال.) [2]
- وقال الراغب الأصفهاني في شرحه لكلمة "دولة" :(دول : الدولة والدولة واحدة ، وقيل الدولة في المال والدولة في الحرب والجاه . وقيل الدولة اسم الشيء الذي يتداول بعينه ، والدولة المصدر . قال تعالى :﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾الحشر: ٧) وتداول القوم كذا أي تناولوه من حيث الدولة.)[3]، وقد وافق ابن عاشور الراغب في هذا .
- وقال أبو حيان في تحفة الأريب : (دول: "دولة" :بالضم الشيء الذي يتداول، والدولة بالفتح الفعل)[4].
- وقال الزجاج[5] في كتابه معاني القرآن :(يقرأ بضم الدال وفتحها، فالدُولة اسم الشيء الذي يتداول، والدَولة الفعل والانتقال من حال إلى حال .)[6]، وهو أيضا موافق لابن عاشور .
- وقال مكي بن أبي طالب في العمدة : (الدولة : الملك .)[7]، وقد خالف مكي بن أبي طالب القيسي ابن عاشور وجمهور أهل التأويل بأن قال أن "الدولة" هي "الملك"، ومعظم أهل التأويل على أنه الشيء الذي يتداول وهو الرأي الذي عليه أكثر أهل التأويل ، وهو الراجح والله أعلم .

---

(1) ينظر : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 386/02 .

(2) المرجع السابق ،التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ،85،86/28 .

(3) المصدر السابق ،المفردات، الراغب الأصفهاني ،174 .

(4) المصدر السابق ،تحفة الأريب، أبو حيان الأندلسي ،124 .

(5) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج النحوي، توفي سنة : 311هـ .الأعلام، 40/01 .

(6) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، 146/5، ت:عبدالجليل شلبي، ط:1408،1هـ–1988م، دار عالم الكتب .

(7) المصدر السابق، العمدة في غريب القرآن، مكي بن أبي طلب القيسي، 303 .

5-تفسير كلمة "تبوؤوا" من قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩ ﴾(الحشر: ٩)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره لكلمة "تبوءوا ":(والتبوء: اتخاذ المباءة وهي البقعة التي يبوء إليها صاحبها، أي يرجع إليها بعد انتشاره في أعماله)[1].

- وقال الراغب الأصفهاني في المفردات :(بواء : أصل البواء مساواة الأجزاء في المكان خلاف النبوة الذي هو منافاة الأجزاء ، يقال مكان بواء إذا لم يكن نابيا بنازله ، وبوأت له مكانا سويته فتبوأ ، وباء فلان بدم فلان يبوء به أي ساواه)[2].

- وقال مكي بن أبي طالب القيسي في العمدة : (تبوءوا : نزلوا)[3] .

- وقال صاحب السراج في غريب القرآن : (تبوءوا: استوطنوا)[4].

- وقال ابن منظور في لسان العرب :((بوأ) والأصل في الباءة المنزل، واستباءه أي اتخذه مباءة وتبوأت منزلا أي نزلته وقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ (الحشر: ٩) ، جعل الإيمان محلا لهم على المثل وقد يكون أراد وتبوأوا مكان الإيمان وبلد الإيمان فحذف ؛وتبوأ المكان حله، وإنه لحسن البيئة أي هيئة، التبوء والبيئة والباءة والمباءة المنزل وقيل منزل القوم حيث يتبوأون من قبل واد أو سند جبل وفي الصحاح[5] المباءة منزل القوم في كل موضع ويقال كل منزل ينزله القوم قال طرفة[6]:

طرفة[6]:

---

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 90/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات ، الراغب الأصفهاني، 69 .

(3) المصدر السابق، العمدة في غريب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، 303 .

(4) المرجع السابق، السراج في غريب القرآن، محمد الخضيري،335 .

(5) انظر، الصحاح، الجوهري،57/01 .

(6) انظر: ديوان طرفة بن العبد، 28/01 .

طَيّبو الباءة سَهْلٌ ولهُمْ ... سُبُلٌ إن شئتَ في وَحْش وَعِر.)[1]

فكل أهل التأويل وأهل اللغة على أن" التبوؤ" هو المحل والمنزل، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور، وما ذكره الراغب على أن "التبوؤ" هو "المساواة" فهي من معانيه كما ذكر ذلك ابن منظور وقال أن الأصل في التبوء "المنزل"[2].

5-تفسير كلمة "خصاصة" من قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾(الحشر: ٩)

-قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (والخصاصة: شدة الاحتياج)[3].

- قال الراغب الأصفهاني : (خص : التخصيص والاختصاص والخصوصية والتخصص تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة، وخصاص البيت فرجة وعبر عن الفقر الذي لم يسد بالخصاصة كما عبر عنه بالخلة ، قال :﴿ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ ﴾الحشر: ٩) وإن شئت قلت من الخصاص ، والخص بيت من قصب أو شجر وذلك لما يرى فيه من الخصاصة)[4].

- وقال الطبري في تفسيره :قال تعالى: ﴿وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ ﴾(الحشر: ٩) يقول: ولو كان بهم حاجة وفاقة إلى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم، والخصاصة: مصدر، وهي أيضًا اسم، وهو كلّ ما تخلَّلته ببصرك كالكوة والفرجة في الحائط، تجمع خَصَاصَات وخِصَاص)[5].

---

(1) المصدر السابق، لسان لعرب، ابن منظور، 36/1 .

(2) انظر، لسان العرب، ابن منظور، 36/1 .

(3) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،94/28 .

(4) المصدر السابق ، المفردات ، الراغب الأصفهاني،149 .

(5) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، 284/23،ت:أحمد شاكر، ط: 01، 1420هـ،2000م، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان. لبنان.

– وقال السجستاني في غريب القرآن :(خصاصة : حاجة وفقر، وأصل الخصاص الخلل والفرج ، ومنه خصاص الأصابع وهي الفرج التي بينها)[1].

– وأغلب أهل التأويل على أن "الخصاصة" الحاجة والفقر، وهو الرأي الذي قال به ابن عاشور .

6– تفسير كلمة "الغل" من قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ (الحشر: ١٠)

– قال الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره لكلمة "غل": (والغل بكسر الغين: الحسد والبغض، أي سألوا الله أن يطهر نفوسهم من الغل والحسد للمؤمنين السابقين على ما أعطوه من فضيلة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وما فضل به بعضهم من الهجرة وبعضهم من النصرة، فبين الله للذين جاؤوا من بعدهم ما يكسبهم فضيلة ليست للمهاجرين والأنصار، وهي فضيلة الدعاء لهم بالمغفرة وانطواء ضمائرهم على محبتهم وانتفاء البغض لهم)[2].

– قال الراغب الأصفهاني : (والغل العداوة ، قال تعالى:﴿وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ (الحشر: ١٠) وغل يغل إذا صار ذا غل أي ضغن)[3].

– وقال السجستاني في غريب القرءان :(غل : عداوة وشحناء . ويقال : الغل، الحسد)[4].

– وقال مكي ابن أبي طلب في العمدة : (الغل : الحقد)[5].

– وقال مُحَمَّد الخضيري في كتابه السراج : (الغل : الحسد والحقد)[6].

---

(1) المصدر السابق، غريب القرءان ، السجستاني، 212 .

(2) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 97/28 .

(3) المرجع السابق، المفردات ،الراغب الأصفهاني، 363 .

(4) المصدر السابق، غريب القرءان، السجستاني،355 .

(5) المصدر السابق، العمدة في غريب القرءان، 303 .

(6) المرجع السابق، السراج في غريب القرءان،335 .

وأغلب أهل التأويل على أن "الغل" هو العداوة والحقد والحسد، وهذا الذي قال به ابن عاشور .

8- تفسير كلمة "شتى" من قوله تعالى:﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾(الحشر: ١٤) .

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (وشتى: جمع شتيت بمعنى مفارق بوزن فعلى مثل قتيل وقتلى، شبهت العقول المختلفة مقاصدها بالجماعات المتفرقين في جهات في أنها لا تتلاقى في مكان واحد، والمعنى: أنهم لا يتفقون على حرب المسلمين)[1].

- قال الراغب الأصفهاني في المفردات : (شتت : الشت تفريق الشعب ، يقال شت جمعهم شتا وشتاتا ، وجاءوا أشتاتا أي متفرقي النظام ، قال تعالى :﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾(الحشر: ١٤))[2].

- وقال الزمخشري في الكشاف : (قال تعالى:﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾(الحشر: ١٤) متفرقة لا ألفة بينها)[3].

- وقال ابن عطية الأندلسي في المحرر : (شتى: واللفظة مأخوذة من الشتات وهو التفرق ونحوه .)[4].

- وقد وأغلب أهل التأويل على أن "شتى" من الشتات وهو التفرق ، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور .

---

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 106/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات ، الراغب الأصفهاني، 255 .

(3) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، 83/6، ت:عادل عبد الموجود، ط:01، ط:01، 1418هـ، 1998م، مكتبة العبيكان، الرياض المملكة العربية السعودية .

(4) المرجع السابق ، المحرر الوجيز،ابن عطية الأندلسي، 290/5 .

9- تفسير كلمة "خاشعا " من قوله تعالى : ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(الحشر: ٢١)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور:(والخشوع: التطأطؤ والركوع، أي لرأيته ينزل أعلاه إلى الأرض)[1].

- وقال الراغب الأصفهاني: (خشع : الخشوع الضراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح . والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روي : إذا ضرع القلب خشعت الجوارح، قال تعالى :﴿ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا ﴾(الحشر: ٢١) كناية عنها وتنبيها على تزعزعها)بتصرف[2].

- وقال مكي بن أبي طالب في العمدة : (خاشعا: خاضعا)[3].

- وقال القرطبي في الجامع عند تفسيره لهذه الأية : (الخاشع : الذليل)[4] .

وقد أجمع أهل التأويل على أن معنى "خاشعا" هو كل ما يحمل معنى التذلل والخضوع، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور في تفسيره .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 117/28 .
(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني،148 .
(3) المصدر السابق، العمدة في غريب القرءان، مكي بن أبي طالب، 303 .
(4) المرجع السابق، الجامع لأحكام القرءان، القرطبي،44/18 .

المطلب الثالث : دراسة الكلمات الغريبة في سورة الممتحنة:

1-تفسير كلمة "أسوة" من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾ (الممتحنة: ٦)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (والإسوة بكسر الهمزة وضمها: القدوة التي يقتدى بها في فعل ما، فوصفت في الآية بحسنة وصفا للمدح لأن كونها حسنة قد علم من سياق ما قبله وما بعده.)[1]

- قال الراغب الأصفهاني: (أسا : الأسوة والإسوة كالقدوة والقدوة وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا وإن سارا وإن ضارا ، ولهذا قال تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الممتحنة: ٦) فوصفها بالحسنة ، ويقال تأسيت به)[2].

- وقال القرطبي في الجامع : (والأسوة ما يتأسى به، مثل القدوة والقدوة. ويقال: هو أسوتك؛ أي مثلك وأنت مثله)[3].

- وقال السجستاني في غريب القرءان: (إسوة : ائتمام واتباع)[4].

- وقال ابن قتيبة[5] في غريب القرءان : (أسوة: عبرة إتمام)[6].

- وأغلب أهل التأويل على أن " الأسوة " معناها "القدوة"، وهو ماذهب إليه ابن عاشور .

---

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 143/28 .

(2) المرجع السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 18 .

(3) المرجع السابق، الجامع لأحكام القرءان، القرطبي، 56/18 .

(4) المرجع السابق، غريب القرءان ، السجستاني، 109 .

(5) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي، النحوي اللغوي، توفي سنة 322هـ .

(6) تفسير غريب القرءان، ابن قتيبة،261، ت: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

2-تفسير كلمة "المقسطين" من قوله تعالى: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨ ﴾ (الممتحنة: ٨)

قال الشيخ الطاهر بن عاشور:(والقسط: العدل. وضمن تقسطوا معنى تفضلوا فعدي ب" إلى" وكان حقه أن يعدى باللام. على أن اللام و"إلى" يتعاقبان كثيرا في الكلام، أي أن تعاملوهم بمثل ما يعاملونكم به من التقرب، فإن أحد يمثل ما عامل به من العدل)[1].

-وقال الراغب الأصفهاني في المفردات: (قسط : القسط هو النصيب بالعدل كالنصف والنصفة ، والإقساط أن يعطي قسط غيره وذلك إنصاف ولذلك قيل قسط الرجل إذا جار ، وأقسط إذا عدل

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨ ﴾ (الممتحنة: ٨) وتقسطنا بيننا أي اقتسمنا)[2].

-وقال السمرقدي في بحر العلوم : (﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨ ﴾ (الممتحنة: ٨)، يعني : العادلين بوفاء العهد ، يقال : أقسط الرجل ، فهو مقسط إذا عدل . وقسط يقسط ، فهو قاسط إذا جار)[3].

- وقال ابن الهائم في التبيان: (المقسطين: العادلين في القول والفعل والإقساط العدل كالقسط بالكسر خلاف القاسطين والقسط بالفتح فإنه ضد)[4] .

- وأغلب أهل التأويل على أن "المقسطين" بمعنى العادلين، وهو ما ذهب إليه ابن عاشور .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهربن عاشور، 153/28 .

(2) المرجع السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 403 .

(3) بحر العلوم، السمرقندي، 353/3، ت: علي معوض، ط:01، 1413هـ،1993م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .

(4) المرجع السابق، التبيان في غريب القرءان، ابن الهائم، 298 .

4–**تفسير كلمة "فعاقبتم" من قوله تعالى :** ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾(الممتحنة: ١١)

–قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (وعاقبتم: صيغة تفاعل من العقبة بضم العين وسكون القاف وهي النوبة، أي مصير أحد إلى حال كان فيها غيره. وأصلها في ركوب الرواحل والدواب أن يركب أحد عقبة وآخر عقبة شبه ما حكم به على الفريقين من أداء هؤلاء مهور نساء أولئك في بعض الأحوال ومن أداء أولئك مهور نساء هؤلاء في أحوال أخرى مماثلة بمركوب يتعاقبون فيه.)[1]

–قال أبو عبيدة[2] في مجاز القرءان: (فعاقبتم : أي أصبتم عقبى منهن .)[3]

– وقال مكي ابن أبي طالب في العمدة: (فعاقبتم : صار أمرهن إليكم .)[4]

– وقال الزمخشري في الكشاف: (وعقبتم نحو تبعتم . وقال الزجاج : فعاقبتم فأصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم ، والذي ذهبت زوجته كان يعطى من الغنيمة المهر .)[5]

وقد أجمع أهل التأويل على أن "عاقبتم" أي أصبتم منهم مغنما، وهو رأي ابن عاشور، وقد ذكر القرطبي في الجامع[6] عدة أقوال في تأويلها وقال أنها كلها بمعنى واحد وهو "غنمتم" .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 163/28 .

(2) أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة،213هـ .المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير،569/02 .

(3) مجاز القرءان ،لأبي عبيدة،261/2، ت: محمد فؤاد سيزكين، مكتبة الخناجي، مصر .

(4) المرجع السابق، العمدة في غريب القرءان، 304 .

(5) المرجع السابق، الكشاف، الزمخشري، 98/6 .

(6) انظر الجامع لأحكام القرءان، القرطبي، 69/18 .

المطلب الرابع: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الصف :

1- تفسير كلمة "مرصوص" من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾(الصف: ٤)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (والمرصوص: المتلاصق بعضه ببعض)[1]، وذاكرا الآية المدروسة .

- قال الراغب الأصفهاني : (رص : قال تعالى : ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾(الصف: ٤) أي محكم كأنما بنى بالرصاص ، ويقال رصصته ورصصته وتراصوا في الصلاة أي تضايقوا فيها . وترصيص المرأة : أن تشدد التنقب ، وذلك أبلغ من الترصص).[2]

- وقال السجستاني في غريب القرآن : (بنيان مرصوص : أي لاصق بعضه ببعض).[3]

- وقال ابن الهائم في التبيان :("بنيان مرصوص" : لاصق بعضه ببعض لايغادر شيء منه شيئا).[4]

).[4]

- وقال مكي بن أبي طالب القيسي : (مرصوص: بعضه ببعض).[5]

- وقد أجمع أهل التأويل على أن معنى "المرصوص" المتلاصق بعضه ببعض، وهو الرأي الذي قال به ابن عاشور .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 176/28 .
(2) المصدر السابق ، المفردات، الراغب الأصفهاني، 196 .
(3) المصدر السابق، غريب القرءان، السجستاني،130 .
(4) المرجع السابق، التبيان في غريب القرءان، ابن الهائم، 316 .
(5) المرجع السابق، العمدة في غريب القرءان، مكي بن أبي طالب، 305 .

2- تفسير كلمة "زاغوا" من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ (الصف: ٥)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (والزيغ: الميل عن الحق، أي لما خالفوا ما أمرهم رسولهم جعل الله في قلوبهم زيغا، أي تمكن الزيغ من نفوسهم فلم ينفكوا عن الضلال).[1]

- وقال الراغب الأصفهاني في المفردات: (زيغ : الزيغ الميل عن الاستقامة والتزايغ التمايل ورجل زائغ وقوم زاغة وزائغون قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ الصف: ٥) لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك).[2]

- قال السمرقندي في بحر العلوم :(زاغوا: مالوا عن الحق).[3]

- وقال القرطبي في الجامع : (زاغوا : أي مالوا عن الحق).[4]

- وقال السجستاني في غريب القرءان : (زيغ : ميل وقوله جل وعز : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (الصف: ٥) أي فلما مالوا عن الحق والطاعة أمال الله قلوبهم عن الإيمان والخير).[5]

- وأغلب أهل التأويل على أن " الزيغ" هو "الميل"، وهو الرأي الذي قال به ابن عاشور .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 179/28 .
(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 217 .
(3) المرجع السابق، بحر العلوم، السمرقندي،358/03 .
(4) المصدرالسابق، الجامع لأحكام القرءان، 82/18 .
(5) المصدر السابق، غريب القرءان، السجستاني، 251 .

3-تفسير كلمة "الحواريين" من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الصف: ١٤)

-قال الشيخ الطاهر بن عاشور في التحرير : (والحواريون : جمع حواري بفتح الحاء وتخفيف الواو وهي كلمة معربة عن الحبشية حواريا وهو الصاحب الصفي، وليست عربية الأصل ولا مشتقة من مادة عربية، وقد عدها الضحاك في جملة الألفاظ المعربة لكنه قال: إنها نبطية. ومعنى الحواري الغسال).[1]

- وقال الراغب في المفردات: (والحواريون أنصار عيسى صلى الله عليه وسلم ... قيل كانوا صيادين وقال بعض العلماء إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم).[2]

- وقال مكي بن أبي طالب في العمدة : (الحواريون : الصفوة).[3]

- وقال أبو حيان في التحفة : (الحواريون : صفوة الأنبياء).[4] أي الصفوة من أتباع الأنبياء .

- وأغلب أهل التأويل على أن " الحواريين " هم الصفوة من أتباع الأنبياء .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 201/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 135 .

(3) المصدر السابق، العمدة في غريب القرءان، مكي بن أبي طالب القيسي، 305 .

(4) المصدر السابق، تحفة الأريب بما في القرءان من الغريب، أبي حيان الأندلسي، 100 .

4–تفسير كلمة "فأيدنا" من قوله تعالى :﴿ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤ ﴾ (الصف: ١٤)

–قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (والتأييد النصر والتقوية، أيد الله أهل النصرانية بكثير ممن اتبع النصرانية بدعوة الحواريين وأتباعهم).[1]

– وقال مكي بن أبي طالب في العمدة :(فأيدنا : فقوينا).[2]

– وقال صاحب السراج :(فأيدنا : قوينا ونصرنا).[3]

– وأغلب أهل التأويل قال أنه بمعنى " التقوية والنصر"، وبهذا قال ابن عاشور، وبهذا قال ابن منظور في لسان العرب[4] .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 203/18 .

(2) المصدر السابق، العمدة في غريب القرءان، 305 .

(3) المرجع السابق، السراج في بيان غريب القرءان، مُحَمَّد الخضيري،341 .

(4) انظر لسان العرب ، ابن منظور، 76/03 .

– المبحث الثاني: دراسة الحزب الثاني (من سورة الجمعة إلى سورة التحريم)

– المطلب الأول: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الجمعة :

1– تفسير كلمة "الأميين" من قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾ ﴾ (الجمعة: ٢)

–قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (والأميون: الذين لا يقرؤون الكتابة ولا يكتبون، وهو جمع أمي نسبة إلى الأمة، يعنون بها أمة العرب لأنهم لا يكتبون إلا نادرا، فغلبت هذا التشبيه في الإطلاق عند العرب حتى صارت تطلق على من لا يكتب ولو من غيرهم .)[1]

– قال الراغب الأصفهاني: (والأمي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ﴾ (الجمعة: ٢) .)[2]

–وقال ابن الجوزي في تذكرة الأريب : (الأميين : يعني العرب، وكانوا لا يكتبون .)[3]

– وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: (والأميين : يراد بهم العرب ، والأمي في اللغة الذي لا يكتب ولا يقرأ كتاباً ، قيل هو منسوب إلى الأم ، أي هو على الخلقة الأولى في بطن أمه ، وقيل هو منسوب إلى الأمة، أي على سليقة البشر دون تعلم ، وقيل منسوب إلى أم القرى وهي مكة وهذا ضعيف.)[4]

– وأغلب أهل التأويل على أن "الأميين" معناها الذي لا يكتب ويقرأ، وهم العرب في الجاهلية، كانوا لا يقرءون ولا يكتبون، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور عند تفسيره لكلمة "الأميين" .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 209/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 23 .

(3) المصدر السابق، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ابن الجوزي، 215 .

(4) المرجع السابق، المحرر الوجيز، ابن عطية، 306/05 .

2- تفسير كلمة "الأسفار" من قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥ ﴾ (الجمعة: ٥)

-قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (ذلك أن علم اليهود بما في التوراة أدخلوا فيه ما صيره مخلوطا بأخطاء وضلالات ومتبعا فيه هوى نفوسهم وما لا يعدو نفعهم الدنيوي ولم يتخلقوا بما تحتوي عليه من الهدى والدعاء إلى تزكية النفس وقد كتموا ما في كتبهم من العهد باتباع النبي الذي يأتي لتخليصهم من ربقة الضلال فهذا وجه ارتباط هذه الآية بالآيات التي قبلها، وبذلك كانت هي كالتتمة لما قبلها. وقال في الكشاف [1]عن بعضهم: افتخر اليهود بأنهم أهل كتاب، والعرب لا كتاب لهم. فأبطل الله ذلك بشبههم بالحمار يحمل أسفارا).[2]

- وقال الراغب الأ صفهاني في المفردات : (والسفر الكتاب الذي يسفر عن الحقائق وجمعه أسفار ، قال تعالى : ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾الجمعة: ٥) وخص لفظ الأسفار في هذا المكان تنبيها أن التوراة وإن كانت تحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحمار الحامل لها).[3]

- وقال ابن الهائم في التبيان :(أسفارا :كتبا واحدها سفر، بلغة كنانة).[4]

- وقال الزمخشري في الكشاف: (أسفارا :أي كتبا كبيرا من كتب العلم).[5]

- وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : (والسفر : الكتاب المجتمع الأوراق منضودة).[6]

- وأغلب أهل التأويل على أن "الأسفار" بمعنى "الكتب"، وهو الرأي الذي قال به ابن عاشور .

---

(1) انظر الكشاف، الزمخشري، 110,111/06 .

(2) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 213/28 .

(3) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني،234 .

(4) المصدر السابق، التبيان في تفسير غريب القرءان، ابن الهائم، 317 .

(5) المرجع السابق، الكشاف، الزمخشري، 111/06 .

(6) المرجع السابق، المحرر الوجيز، ابن عطية،308/05 .

3-تفسير كلمة "فاسعوا" من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ (الجمعة: ٩)

-قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (والسعي: أصله الاشتداد في المشي. وأطلق هنا على المشي بحرص التأخر مجازا).[1]

- قال الراغب الأصفهاني في المفردات : (السعي المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الأمر خيرا كان أو شرا).[2]

- قال ابن قتيبة في غريب القرءان : (فاسعوا : أي بادروا بالنية والجد، ولم يرد العدو والإسراع في المشي).[3]

- قال ابن الهائم في التبيان: (فاسعوا: أي بادروا بالنية والجد، ولم يرد العدو والإسراع في المشي .)[4]، .)[4]، وهو قول ابن قتيبه في غريب القرءان، ولعل ابن الهائم أخذه عنه .

- وأغلب أهل التأويل على أن "السعي" معناه " الإسراع في المشي"، وهو ما ذهب إليه ابن عاشور، ولكن أهل التأويل اختلفوا في المقصود بالسعي في هذه الأية على عدة أقوال، وأجمعوا على أن معناه اللغوي هو "الإسراع في المشي" .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 225/28 .

(2) المرجع السابق، المفردات ، الراغب الأصفهاني، 233 .

(3) المرجع السابق، غريب القرءان ، ابن قتيبة، 365 .

(4) المرجع السابق، التبيان في غريب القرءان، ابن الهائم، 318 .

-المطلب الثاني: دراسة الكلمات الغريبة في سورة المنافقون :

1- تفسير كلمة "خشب " من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (المنافقون: ٤)

-قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (وخشب: بضم الخاء وضم الشين جمع خشبة بفتح الخاء وفتح الشين وهو جمع نادر لم يحفظ إلا في ثمرة، وقيل ثمر جمع ثمار الذي هو جمع ثمرة فيكون ثمر جمع جمع، فيكون خشب على مثال جمع الجمع وإن لم يسمع مفرده).[1]

- قال مكي بن أبي طالب في العمدة: (خشب : جمع خشبة).[2]

- وقال ابن الهائم في التبيان : (خشب: جمع خشبة).[3]

- وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : (خشب: جمع خشبة).[4]

- وأغلب أهل التأويل على أن "خشب" هو جمع "خشبة" وهي المادة المعروفة التي تسمى بهذا الاسم، وهذا ما ذهب إليه الإمام الطاهر ابن عاشور .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 240/28 .

(2) المصدر السابق، العمدة في غريب القرءان، مكي بن أبي طالب القيسي، 306 .

(3) المصدر السابق، التبيان في غريب القرءان، ابن الهائم،317 .

(4) المرجع السابق، المحرر الوجيز، ابن عطية، 312/5 .

2-تفسير كلمة "ينفضوا" من قوله تعالى: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧ ﴾ (المنافقون: ٧)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (والانفضاض: التفرق والابتعاد).[1]

- قال الراغب الأصفهاني: (فض : الفض كسر الشيء والتفريق بين بعضه وبعضه كفض ختم الكتاب وعنه استعير انفض القوم).[2]

- قال أبو عبيدة في مجاز القرءان:(حتى ينفضوا : حتى يتفرقوا).[3]

- قال مكي بن أبي طالب في العمدة: (ينفضوا : يتفرقوا).[4]

- قال مُحَمَّد الخضير في السراج في بيان غريب القرءان: (ينفضوا: يتفرقوا عنه).[5]

- وأغلب أهل التأويل عل أن معنى "ينفضوا" أي "يتفرقوا"، وهذا ما ذهب إليه بن عاشور في تفسيره .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 247/28 .

(2) المصدر المفردات، الراغب الأصفهاني، 381 .

(3) المصدر السابق، مجاز القرءان، أبو عبيدة، 264 .

(4) المصدر السابق، العمدة في غريب القرءان، مكي بن أبي طالب القيسي، 306 .

(5) المرجع السابق، السراج في بيان غريب القرءان، مُحَمَّد الخضيري، 345 .

– المطلب الثالث: دراسة الكلمات الغريبة في سورة التغابن :

1– تفسير كلمة "وبال" من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٥ ﴾ (التغابن: ٥)

– قال الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره : (والوبال: السوء وما يكره).[1]

– قال الراغب الأصفهاني في المفردات: (وبل : الوبل والوابل المطر الثقيل القطار، ولمراعاة الثقل قيل للأمر الذي يخاف ضرره وبال ، قال تعالى : ﴿ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ (التغابن: ٥)).[2]

– قال مكي بن أبي طالب في العمدة :(وبال أمرهم : عاقبة أمرهم).[3]

– وقال مُحَمَّد الخضيري في السراج : (وبال أمرهم : سوء العاقبة).[4]

– وقال السجستاني في غريب القرءان : (وبال أمرهم: عاقبة أمرهم من الشر).[5]

– وأغلب أهل التأويل على أن "وبال" معناه "سوء العاقبة" ، وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور في تفسيره .

(1) المرجع السابق ، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 268/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 511 .

(3) المصدر السابق، العمدة في غريب القرءان، مكي بن أبي طالب القيسي، 306 .

(4) المرجع السابق، السراج في غريب القرءان، مُحَمَّد الخضيري، 347 .

(5) المصدر السابق، غريب القرءان، السجستاني، 479 .

2- تفسير كلمة " التغابن" من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ (التغابن: ٩)

-قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (والتغابن: مصدر غابنة من باب المفاعلة الدالة على حصول الفعل من جانبين أو أكثر، وحقيقة صيغة المفاعلة أن تدل على حصول الفعل الواحد من فاعلين فاكثر على وجه المشاركة في ذلك الفعل، والغبن أن يعطى البائع ثمنا دون حق قيمته التي يعوض بها مثله، فالغبن يؤول إلى خسارة البائع في بيعه، فلذلك يطلق الغبن على مطلق الخسران مجازا مرسلا كما في قول الأعشى : لا يقبل الرشوة في حكمه ... ولا يبالي غبن الخاسر).[1]

-قال الراغب الأصفهاني: (غبن : الغبن أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء ، فإن كان ذلك في مال يقال غبن فلان ، وإن كان في رأي يقال غبن وغبنت كذا غبنا إذا غفلت عنه فعددت ذلك غبنا ، ويوم التغابن يوم القيامة).[2]

- قال ابن الهائم في التبيان : (يوم التغابن يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار وأصل الغبن النقص في المعاملة والمبايعة والمقاسمة).[3]

- قال ابن الجوزي في تذكرة الأريب : (التغابن "تفاعل" من الغبن، وهو فوت الحظ، غبن فيه أهل الجنة أهل النار).[4]

- وأغلب أهل التأويل على أن "التغابن" هو الخسران وفوات الحظ ، وإلى ذهب ابن عاشور في تفسيره .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 275/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 357 .

(3) المصدر السابق، التبيان في غريب القرءان، ابن الهائم، 317 .

(4) المصدر السابق، تذكرة الأريب في معرفة الغريب، ابن الجوزي، 225 .

3-تفسير كلمة "شح" من قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦ ﴾ (التغابن: ١٦)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (والشح بضم الشين وكسرها: غريزة في النفس بمنع ما هو لها، وهو قريب من معنى البخل.)[1]

- وقال الراغب الأصفهاني : (شح : الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة قال تعالى : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ ﴾(التغابن: ١٦)).[2]

- وقال مكي بن أبي طالب القيسي: (شح نفسه : حرص نفسه وبخلها).[3]

- وأغلب أهل التأويل بأن "الشح" هو قريب من معنى البخل وهو ما يحز في النفس من منع ما لها، وهذاما ذهب إليه ابن عاشور .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، 94/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 256 .

(3) المصدر السابق، العمدة في غريب القرءان ، مكي بن أبي طالب القيسي، 306 .

المطلب الرابع : دراسة الكلمات الغريبة في سورة " الطلاق" :

1-تفسير كلمة" قدرا" من قوله تعالى : ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ (الطلاق: ٣)

– قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (والقدر: مصدر قدر المتعدي إلى مفعول بتخفيف الدال الذي معناه وضع فيه بمقدار كمية ذاتية أو معنوية تجعل على حسب ما يتحمله المفعول. فقدر كل مفعول لفعل قدر ما تتحمله طاقته واستطاعته من أعمال، أو تتحمله مساحته من أشياء أو يتحمله وعيه لما يكد به ذهنه من مدارك وأفهام).[1]

– قال الراغب الأصفهاني في المفردات : (فتقدير الله على وجهين ، أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا أو لا يكون كذا ، إما على سبيل الوجوب وإما على سبيل الإمكان . وعلى ذلك قوله :﴿ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾(الطلاق: ٣)).[2]

– قال ابن الجوزي في التذكرة : (قدرا : اجلا ومنتهى).[3]

– قال الزمخشري في الكشاف : (قدرا : تقديرا وتوقيتا).[4]

–وأغلب أهل التأويل على أن "قدرا" معناها أجلا ومنتهى وتوقيتا ، والذي قال به ابن عاشور هو القدر بالمعنى اللغوي الموسع عند تفسيره لهذه الكلمة .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 315/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 395 .

(3) المصدر السابق، تذكرة الأريب ، ابن الجوزي، 227 .

(4) المرجع السابق، الكشاف، الزمخشري، 145/06 .

1–تفسير كلمة " وجدكم" من قوله تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ (الطلاق: ٦)

–قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (والوجد: مثلث الواو هو الوسع والطاقة. وقرأه الجمهور بضم الواو. وقرأه روح عن يعقوب بكسرها).[1]

– قال الراغب الأصفهاني : (من وجدكم: أي تمكنكم وقدر غناكم ، ويعبر عن الغنى بالوجدان والجدة ، وقد حكي فيه أنه مثلث الواو ، ويعبر عن الحزن والحب بالوجد ، وعن الغضب بالموجدة ، وعن الضالة بالوجود).[2]

– قال السمرقندي في بحر العلوم : ("من وجدكم" يعني : من سعتكم . والوجد : القدرة والغنى ، ويقال : افتقر فلان بعد وجده).[3]

– وقال أبو عبيدة في مجاز القرءان : (من وجدكم : من سعتكم، من الجدة).[4]

– وقال ابن الهائم في التبيان: (وجدكم: سعتكم ومقدرتكم، من الجدة).[5]

– وأغلب اهل التأويل على أن "الوجد" بمعنى " السعة والقدرة ، وبهذا قال ابن عاشور أيضا .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور، 327/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني،531 .

(3) المرجع السابق، بحر العلوم، السمرقندي، 386 .

(4) المصدر السابق، مجاز القرءان، أبو عبيدة،264 .

(5) المرجع السابق، التبيان في غريب القرءان، ابن الهائم،318 .

3-تفسير كلمة "عتت" من قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ ﴾(الطلاق: ٨)

-قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (والعتو ويقال العتي: تجاوز الحد في الاستكبار والعناد).[1]

- قال الراغب الأصفهاني: (عتا : العتو النبو عن الطاعة ، يقال عتا يعتو عتوا وعتيا ، قال تعالى : ﴿ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ (الطلاق: ٨ .)[2]

- وقال أبو حيان في البحر المحيط : (عتت : أعرضت، على سبيل العناد والتكبر).[3]

- وقال السجستاني في غريب القرآن : (عتت عن أمر ربها يعني عتا أهلها عن أمر ربهم ، أي تكبروا وتجبروا ، ويقال : جبار : عات).[4]

- وقال ابن الهائم في التبيان : (عتت : تكبروا وتجبروا، ويقال لكل جبار : عات).[5]

-وأغب أهل التأويل على أن "عتت" بمعنى تكبرت وتجبرت وأعرضت، وهو ما نص عليه ابن عاشور عند تفسيره لهذه الكلمة .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،334/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 321 .

(3) المرجع السابق، البحر المحيط، أبو حين الأندلسي،282/08 .

(4) المصدر السابق، غريب القرءان ، السجستاني، 340 .

(5) المصدر السابق، التبيان في غريب القرءان، ابن الهائم،318 .

المطلب الخامس: دراسة الكلمات الغريبة في سورة التحريم:

1- تفسير كلمة "صغت" من قوله تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (التحريم: ٤)

-قال الشيخ الطاهر بن عاشور : (وصغت : مالت، أي مالت إلى الخير وحق المعاشرة مع الزوج، ومنه سمي سماع الكلام إصغاء لأن المستمع يميل سمعه إلى من يكلمه).[1]

- قال الراغب الأصفهاني : (صغا : الصغو الميل ، يقال صغت النجوم والشمس صفوا مالت للغروب ، وصغيت الإناء وأصغيته وأصغيت إلى فلان ملت بسمعي).[2]

- قال ابن الهائم في التبيان : (صغت قلوبكما : أي مالت).[3]

- قال ابن عطية في البحر المحيط : (فقد صغت : مالت عن الصواب).[4]

- قال أبو عبيدة في مجاز القرءان : (قد صغت قلوبكما : قد عدلت ومالت).[5]

- وأغلب أهل التأويل على أن "صغت" بمعنى "مالت"، وهذا موافق لما قاله ابن عاشور عند تفسيره لهذه الكلمة .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،356/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 282 .

(3) المصدر السابق، التبيان في تفسير غريب القرءان ، 318 .

(4) المرجع السابق، البحر المحيط، ابن عطية الأندلسي، 256/08 .

(5) المصدر السابق، مجاز القرءان، أبو عبيدة، 265/02 .

2-تفسير كلمة "ظهير" من قوله تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (التحريم: ٤)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (وظهير: وصف بمعنى المظاهر، أي المؤيد وهو مشتق من الظهر، فهو فعيل بمعنى مفاعل).[1]
- قال الرغب الأصفهاني في المفردات : (ظهر : الظهر الجارحة وجمعه ظهور، وظاهرته عاونته، قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ (التحريم: ٤)، أي معين).[2]
- وقال القرطبي في تفسيره : (ومعنى " ظَهِيرٌ " أعوان. وهو بمعنى ظهراء).[3]
- وقال ابن الهائم في التبيان: (ظهير: أي عون).[4]
- وقال السجستاني في غريب القرءان: (ظهير : عون).[5]
- وأغلب أهل التأويل على أن "ظهير" بمعنى "معين"، وهو القول الذي قال به ابن عاشور في تفسيره .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور،359/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني، 317 .

(3) المرجع السابق، الجامع لأحكام، القرطبي، 192/18 .

(4) المصدر السابق، التبيان في تفسير غريب القرءان، ابن الهائم، 318 .

(5) المصدر السابق، غريب القرءان، السجستاني، 324 .

3-تفسير كلمة "قانتات" من قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ٥ ﴾ (التحريم: ٥)

- قال الشيخ الطاهر بن عاشور في التحرير: (والقانتات: القائمات بالطاعة أحسن قيام).[1]

- وقال الراغب الأصفهاني: (قنت : القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع)[2]، قال تعالى : ﴿ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ٥ ﴾ (التحريم: ٥) .

- وقال ابن قتيبة في غريب القرءان : (قانتات : طائعات).[3]

- وقال السمرقندي في بحر العلوم: (قانتات : مطيعات لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم).[4]

- وقال أبو حيان في تحفة الأريب : (قنت : "قانتون" : مطيعون).[5]

- وأغلب أهل التأويل على أن "قانتات" بمعنى "طائعات" ، وهذا هو رأي ابن عاشور عند تفسيره لهذه الكلمة وقد وافق أهل التأويل في ذلك .

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 361/28 .

(2) المصدر السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني،413 .

(3) المصدر السابق، غريب القرءان، ابن قتيبة،472 .

(4) المرجع السابق، بحر العلوم، السمرقندي،381/03 .

(5) المصدر السابق، تحفة الأريب بما في القرءان من الغريب، أبو حيان الأندلسي ،255 .

3-تفسير كلمة "سائحات" من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ٥﴾ (التحريم: ٥)

-قال الشيخ الطاهر بن عاشور: (والسائحات: المهاجرات وإنما ذكر هذا الوصف لتنبههن على أنهن إن كن يمتن بالهجرة فإن المهاجرات غيرهن كثير، والمهاجرات أفضل من غيرهن.)[1]

- قال الراغب الأصفهاني : (سائحات: أي صائمات ، قال بعضهم : الصوم ضربان : حقيقي وهو ترك المطعم والمنكح ، وصوم حكمي وهو حفظ الجوارح عن المعاصي كالسمع والبصر واللسان ، فالسائح هو الذي يصوم هذا الصوم دون الصوم الأول ، وقيل السائحون هم الذين يتحرون ما اقتضاه).[2]

- قال أبو عبيدة في مجاز القرءان : (سائحات: صائمات).[3]

- قال الزمخشري في الكشاف : (سائحات : صائمات ، وقيل للصائم : سائح؛ لأنّ السائح لا زاد معه ، فلا يزال ممسكاً إلى أن يجد ما يطعمه ، فشبه به الصائم في إمساكه إلى أن يجيء وقت إفطاره ، وقيل : سائحات مهاجرات ، وعن زيد بن أسلم : لم تكن في هذه الأمّة سياحة إلا الهجرة).[4]

- وأغلب أهل التأويل على أن "سائحات" معناها "صائمات"، وهو خلاف ما قال به ابن عاشور، حيث قال أن "سائحات" بمعنى "مهاجرات" ، وكلا القولين وارد عن السلف كما نقل ذلك أبو حيان في البحر المحيط: (وبدأ في وصفهن بالإسلام ، وهو الانقياد؛ ثم بالإيمان ، وهو التصديق؛ ثم بالقنوت ، وهو الطواعية؛ ثم بالتوبة ، وهي الإقلاع عن الذنب؛ ثم بالعبادة ، وهي التلذذ؛ ثم بالسياحة ، وهي كناية عن الصوم ، قاله أبو هريرة وابن عباس وقتادة والضحاك، وقيل : إن الرسول

(1) المرجع السابق، التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 361/28 .
(2) المرجع السابق، المفردات، الراغب الأصفهاني،246 .
(3) المرجع السابق، مجاز القرءان، أبو عبيدة، 265/02 .
(4) المرجع السابق، الكشاف، الزمخشري، 160/06 .

صلى الله عليه وسلم فسره بذلك ، قاله أيضاً الحسن وابن جبير وزيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن، قال الفراء والقتيبي : سمي الصائم سائحاً لأن السائح لا زاد معه ، وإنما يأكل من حيث يجد الطعام.

وقال زيد بن أسلم : مهاجرات، وقال ابن زيد : ليس في الإسلام سياحة إلا الهجرة، وقيل : ذاهبات في طاعة الله)[1]، وكلا القولين محمول على معنى السياحة وهو وارد عن السلف، فابن عاشور فسر بالمعنى الظاهر للسياحة وهو "الهجرة" وغيره من أهل التأويل فسرها "بالصوم" وهو من قبيل الكناية، فكنى على الصوم بالسياحة .

(1) المرجع السابق، البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 287/08 .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد خير الأنام، وختاما لهذه المذكرة، ذات الجهد المتواضع، قد توصلت إلى النتائج الآتية :

- الإمام ابن عاشور التونسي من أكبر علماء المغرب العربي، ومما ساعد على ذلك أنه نشأ في أسرة ذات علم وسلطة، حيث أن جده الوزير حرص على أن يكون خليفته في العلم والسلطة، وقد كان كذلك .

- كان الإمام ابن عاشور حريصا على طلب العلم ونشره ، حيث كان له الكثير من التلاميذ، من بينهم مُحَمَّد الحبيب بن خوجة ، والإمام عبد الحميد بن باديس .

- يعد تفسير الإمام الطاهر بن عاشور، ملخصا لعلمه الذي تعلمه في حياته ، حيث إنه يعد موسوعة ضخمة في مختلف العلوم الشرعية، وقد مكث في تأليفه تسعا وثلاثون سنة وستة أشهر .

- لقد أسهم ابن عاشور في تجديد الحياة الثقافية وإثراء المكتبات في العلوم الإسلامية، ومن أبرز مؤلفاته تفسيره التحرير والتنوير وكتاب موجز البلاغة .

- كان منهج الشيخ في تفسيره أنه بدأه بمقدمات عشر جعلها عونا للمفسر، وقد كانت هذه المقدمات ذات أهمية بالغة لما حوته من اللطائف والنكت والفرائد والفوائد .

- حرص الشيخ في تفسيره على بيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة، وأساليب الاستعمال .

- للإمام ابن عاشور طريقة خاصة في عرض الغريب، حيث أنه يستوفي الكلمة من جميع جوانبها حسب ما يقتضيه الحال، ويختار في ذلك أرجح القوال بعد البحث والتمحيص .

- يذكر الإمام الطاهر بن عاشور للكلمة الغريبة المعنى اللغوي، ثم معناها في الآية .

- يعرض الإمام لكل كلمة بالشرح سواء كانت غريبة أو غير غريبة، بحيث أنه يشرح كل كلمة في الآية .

- للإمام ابن عاشور استدراكات في الغريب على كتب التفسير، وكتب الغريب ،كتب اللغة والمعاجم.

- للإمام ابن عاشور في الاستدراكات في الغريب صيغ صريحة وأخرى غير صريحة .

- للإمام ابن عاشور ميزة خاصة في تفسيره يسميها بمبتكرات القرآن، وهو استعمال القرآن للكلمات على غير استعمال العرب .

- خدم ابن عاشور القرآن خدمة جليلة، وخاصة في جانب الغريب، حيث أنه كان خلاصة لكل من سبقه في ذلك، وزاد عليه .

- الاقتراحات والتوصيات :

- أحث جميع الدارسين في مجال علوم القرآن بان يهتموا بدراسة تفسير التحرير والتنوير، لأن هذا التفسير بحاجة إلى دراسات مستقبلية كثير حتى يسهل الاستفادة منه.

- أوصي جميع الأساتذة المؤطرين والمشرفين على الرسائل، أن يشجعوا مثل هذه الرسائل لأنها عبارة على سلاسل علمية.

- أحث الطلبة الدارسين في مجال التفسير بأن يهتموا بدراسة غريب القرآن، لأنه يعتبر من المفاتيح التي تسهل بيان مراد الله تعالى من كلامه .

- أقترح أن تكون مثل هذه المذكرات، على شكل عمل الورشات حتى يستوفي كامل المشروع ، وتكون بذلك النتائج المتوصل إليها أفضل .

وفي الختام نسأل الله العلي القدير أن أكون قد استوفيت هذه الدراسة ولو بالشيء اليسير في جوانب هذه المذكرة، وأن نكون قد استفدت منها، وأن تكون مفيدة لغيرنا من القراء، والله ولي التوفيق .

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقمها	الصفحة
1- سورة المجادلة		
﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ (المجادلة: ١)	1	40
﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾(المجادلة: ٢)	6	41-40
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ المجادلة: ٥	5	42
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	7	43

﴿ ۝٧ ﴾(المجادلة: ٧)		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١ ﴾ (المجادلة: ١١) .	11	44
﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝١٦ ﴾ (المجادلة: ١٦)	16	45-44
﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝١٩ ﴾(المجادلة: ١٩)	19	47-46
2- سورة الحشر		
﴿ وَلَوۡلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ۝٣ ﴾ (الحشر: ٣)	3	48
﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٥ ﴾(الحشر: ٥)	5	49

﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ ﴾ (الحشر: ٦)	6	50
﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ (الحشر: ٧)	7	51
﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحشر: ٩)	9	53
﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ (الحشر: ١٠)	10	54
﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا	13	55

يَعۡقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾(الحشر: ١٤) .		
﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(الحشر: ٢١)	21	56
3- سورة الممتحنة		
﴿ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾ (الممتحنة: ٦)	6	57
﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (الممتحنة: ٨)	8	58
﴿ وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾(الممتحنة: ١١)	11	58

4-سورة الصف		
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾(الصف: ٤)	4	60
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ (الصف: ٥)	5	61
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾الصف: ١٤)	14	62
﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (الصف: ١٤)	14	63
5- سورة الجمعة		
﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ (الجمعة: ٢)	2	64

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥ ﴾ (الجمعة: ٥)	5	65
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ (الجمعة: ٩)	9	66
6- سورة المنافقون		
﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤ ﴾ (المنافقون: ٤)	4	67
﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧ ﴾ (المنافقون: ٧)	7	68
		7

7– سورة التغابن		
﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ (التغابن: ٥)	5	69
﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ (التغابن: ٩)	9	70
: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (التغابن: ١٦)	16	71
8– سورة الطلاق		
﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾ (الطلاق: ٣)	3	72
﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُواْ	6	73

بَيۡنَكُمۡ بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ٦ ﴾ (الطلاق: ٦)		
﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨ ﴾(الطلاق: ٨)	8	74
9- سورة التحريم		
﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ٤ ﴾ (التحريم: ٤)	4	75
﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ٥ ﴾ (التحريم: ٥)	5	77

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث والأثر	الصفحة
لا أوتى برجل يفسر كتاب الله تعالى	29-38
لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر	29
قال إذا سألتموني عن غريب القرآن	29
إن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة	34
أنه سأل النبي ﷺ عن أشياء كان يتحنث بها	37

فهرس الأشعار

طرف البيت	الصفحة
فإن الحق مقطعة ثلاث	48
فلما جلاها بالأيام تحيرت	48
مذاويد بالبيض الحديث صقالها	50
طيبوا الباءة سهل ولهم	52

فهرس الكلمات الغريبة

الكلمة	الصفحة
تشتكي	40
يظاهرون	42
يحادون	42
كبتوا	43
النجوى	43
تفسحوا	44
انشزوا	44
جنة	45
استحوذ	46
الجلاء	47
اللينة	49
الإيجاف	50
دولة	51
تبوؤوا	52

53	خصاصة
54	الغل
55	شتى
56	شاخعا
57	أسوة
58	المقسطين
59	فعاقبتم
60	مرصوص
61	زاغوا
62	الحوايين
63	فأيدنا
64	الأميين
65	الأسفار
66	فاسعوا
67	خشب
68	ينفضوا
69	وبال
70	التغابن
71	الشح

فهرس الأعلام المترجم لهم

الأعـلام	الصفحة
أبو تمام	15
ابن خلدون	15
أبو سليمان الخطابي	28
ابن الأثير مجد الدين	29
عبد القاهر الجرجاني	15
الراغب الأصفهاني	40
مكي ابن طالب القيسي	41
ابن الهائم	42
أبو بكر السجستاني	43
إبراهيم الزجاج	51
ابن قتيبة	56
أبو عبيدة	58

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن السيوطي، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ ـ المملكة العربية السعودية) ت:مركز الدراسات القرآنية.
2. الأعلام، خير الدين الزركلي، (دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ماي 2002)، ط15.
3. البحر المحيط، أبو حيان، (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1413هـ/1993م)، ط1، ت:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون.
4. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مُحَمَّد بن علي الشوكاني، (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دت)، دط.
5. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، (دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006)، دط، ت: أحمد علي أبو الفضل الدمياطي.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، دار الهداية.
7. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (دار الغرب الإسلامي، 2003 م)، ط1، ت:الدكتور بشار عوّاد معروف.
8. تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية . تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر، 1985م.
9. تفسير بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي، (دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، 1413هـ/1993م)، ط1، ت: علي مُحَمَّد معوّض وآخران .
10. تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان، (دار الكتب العلمية ـ لبنان/ بيروت، 1424 هـ ـ 2003 م، ط1، ت:أحمد فريد.
11. التيسير فى القراءات السبع، الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1404هـ/ 1984م)، ط2.

12. إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الغني الدمياطي، دار الكتب العلمية – لبنان – 1419هـ1998م،ط1، ت:أنس مهرة.
13. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (دار الجيل ـ بيروت، 1412هـ)، ط1، ت:علي مُحَمَّد البجاوي.
14. جامع البيان في تأويل آي القرآن، مُحَمَّد بن جرير الطبري، أبو جعفر، (دار هجر، القاهرة، 1422هـ/2001م)، ط1، ت:عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية.
15. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي. (دار البيان العربي، القاهرة، 1429هـ/2008م)، ط1، ت: مجدي مُحَمَّد سرور سعد باسلوم.
16. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (مطبعة المدني بالقاهرة/دار المدني بجدة، 1413هـ – 1992م)، ط3، ت:محمود مُحَمَّد شاكر أبو فهر.
17. ديوان الحماسة، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي برواية أبي منصور موهوب الجواليقي، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م)، ط1، ت:أحمد حسن بسج.
18. شرح مشكل الآثار، بو جعفر أحمد بن مُحَمَّد الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، مؤسسة الرسالة، ط:1- 1415 هـ ، 1494 م، ت:شعيب الأرنؤوط.
19. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، (دار العلم للملايين ـ بيروت، 1407 هـ – 1987 م)، ط4، ت:أحمد عبد الغفور عطار.
20. طبقات المفسرين، أحمد بن مُحَمَّد الأدنروي، (مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، 1997م)، ط1، ت:سليمان بن صالح الخزي.
21. طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (مكتبة وهبة ـ القاهرة، 1396)، ط1، ت:علي مُحَمَّد عمر.

22. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (دار الفكر، بيروت ـ لبنان، 1425هـ/1426هـ ـ 2005)، ت:يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي.

23. القاموس المحيط، مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، 1426هـ/2005م، ط8، ت:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.

24. كتاب السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى،ابن مجاهد، (دار المعارف ــ مصر، دت)، دط، ت:شوقي ضيف.

25. كتاب معاني القراءات، أبو منصور الأزهري مُحَمَّد بن أحمد، (دار المعارف، ج.م.ع، 1412هـ/1991م)، ط1، ت: عيد مصطفى درويش وعوض بن مُحَمَّد القوزي.

26. الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله، (مكتبة العبيكان، الرياض ـ 1418هـ/1998)، ط1، ت:عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوّض.

27. لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (دار صادر، بيروت ـ لبنان، دت)، ط3.

28. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، (مكتبة الخانجي، القاهرة، دت)، دط، ت:مُحَمَّد فؤاد سزكين.

29. مجلة المنهل عدد 449 الربيعان 1407هـ :"الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور"، محمد عبد المنعم خفاجي.

30. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1422هـ/2001م)، ط1، ت:عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد.

31. مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ومنهجه في التحرير والتنوير، هيا ثامر العلي، دار الثقافة ـ الدوحة، 1984م.

32. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم الكتب ـ بيروت، 1408 هـ ـ 1988 م، ط1، ت:عبد الجليل عبده شلبي.

33. من أعلام الزيتونة، شيخ الجامع الأعظم، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، بلقاسم الغالي، (دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، 1417هـ/1996)، ط1.

34. منهج الطاهر بن عاشور في أصول الاعتقاد ـ دراسة وتقويماً ـ إعداد الطالب مُحَمَّد بن حسين بن سعيد العمري، رسالة ماجستير مخطوط بمكتبة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود بالرياض.

35. النشر في القراءات العشر، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، لبنان، ت:علي مُحَمَّد الضباع.

36. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان، (دار صادرـ بيروت، 1971م)، ط1، ت:إحسان عباس.

37. تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، تم جمعه من الموسوعة الشعرية.

38. تونس جامع الزيتونة ، لمحمد لخضر، دط .

39. شيخ الإسلام الإمام الأكبر مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ،مُحَمَّد الحبيب، دط .

40. مقالات الإمام مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، إعداد الأستاذ رضا الحسيني دار الحسين للكتاب.

41. بن عاشور ومنهجه في التفسير، عبد الله الريس، دط.

42. تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع .

43. تراجم الأعلام، الفاضل بن عاشور، دط .

44. تراجم المؤلفين التونسيين، مُحَمَّد محفوظ، دط .

45. تفسير التحرير والتنوير، مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م .

46. التقريب لتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية،1429هـ .

47. المفردات في غريب القرآن ،للراغب الأصفهاني، ت:مُحَمَّد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت ،لبنان .
48. كشف الظنون ،حاجي خليفة ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
49. مقدمة تحقيق تحفة الأريب بما في القرءان من الغريب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق سمير المجدوب المكتب الإسلامي:ط1، 1983/1403.
50. مقدمة تحقيق العمدة في غريب القرءان، مكي ابن أبي طالب القيسي ، تحقيق يوسف المرعشلي.
51. بحوث في أصول التفسير ومناهجه ، فهد بن عبد الرحمان الرومي ، مكتبة التوبة الرياض المملكة العربية السعودية.
52. طبقات النسابين، بكر أبو زيد ، دط .
53. النهاية في غريب الحديث والأثر ،ابن الأثير مُحَمَّد ابو السعادات ، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود مُحَمَّد الطناحي ،دار إحياء التراث بيروت لبنان .
54. مقدمة التحقيق، تفسير المشكل من غريب القرءان العظيم، مكي بن طلب القيسي، ت: هدى الطويل المرعشلي، دار النور الإسلامي .
55. مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الأحكام،أبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة ،ت: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي،1415هـ .
56. مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، مؤسسة الرسالة، ط:1- 1415 هـ ، 1494 م، ت:شعيب الأرنؤوط.
57. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري ،
58. العمدة في غريب القرءان، مكي بن طالب القيسي، ت: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.

59. جامع البيان عن تأويل آي القرءان، ابن جرير الطبري، ت: عبد الله التركي ،دار هجر القاهرة جمهورية مصر العربية.

60. التبيان في تفسير غريب القرءان ،لابن الهائم ،ت: ضاحي عبد الباقي ،ط:1،دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان .

61. تذكرة الأريب في تفسير الغريب ،لأبي الفرج بن الجوزي ،ت: علي حسن البواب ،دار المعارف بالرياض المملكة العربية السعودية .

62. تحفة الأريب بما في الغريب ،أبي حيان الأندلسي ،ت: سمير المجذوب ،المكتب الإسلامي ،ط: 1403،1هـ -1983 ،بيروت لبنان .

63. السراج في بيان غريب القرءان ،مُحَمَّد بن عبد العزيز الخضيري ،ط:01 ،1429-2008 ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض المملكة العربية السعودية .

64. البحر المحيط ،أبي حيان الأندلسي235/8 ،ت: عادل عبد الموجود ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

65. الجامع لأحكام القرءان ،أبو عبد الله مُحَمَّد القرطبي ،ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب ، الرياض المملكة العربية السعودية.

66. طبقات المفسرين للداوودي ، مُحَمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت .

67. غريب القرءان ، أبو بكر السجستاني، ت:مُحَمَّد أديب جرمان ،دار ابن قتيبة.

68. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، ت:عادل عبد الموجود، ط:01، 1418هـ، 1998م، مكتبة العبيكان، الرياض المملكة العربية السعودية .

69. تفسير غريب القرءان، ابن قتيبة، ت: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان

70. مجاز القرءان ،لأبي عبيدة، ت: مُحَمَّد فؤاد سيزكين، مكتبة الخناجى، مصر .

71. دواوين الشعر العربي على مر العصور، موقع أدب عربي .

72. ديوان الأعشى، الأعشى .

73. ديوان ابن مقبل، تميم ابن مقبل .

74. الأحاديث المرفوعة والموقوفة في كتاب «حياة الحيوان الكبرى» للدَّمِيري، تخريجاً ودراسة، رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية – الرياض ، إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهش ،إشراف: عبد الله بن ناصر الشقاري .

فهرس الموضوعات

الموضـوع **الصفحة**

المقدمة..... 1

الفصل الأول: دراسة نظرية حول تفسير التحرير والتنوير..... 13

المبحث الأول: ترجمة للإمام ابن عاشور..... 13

المطلب الأول: حياته الشخصية..... 13

المطلب الثاني: حياته العلمية..... 18

المبحث الثاني: التعريف بتفسير ابن عاشور..... 21

المطلب الأول: دراسة وصفية لتفسير التحرير والتنوير..... 21

المطلب الثاني: منهج ابن عاشور في تفسيره..... 22

المطلب الثالث: مصادر ابن عاشور في تفسيره..... 26

المبحث الثالث: التعريف بعلم غريب القرآن..... 28

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحا وأهميته..... 29

المطلب الثاني: نشأة غريب القرآن وتطوره..... 30

المطلب الثالث: طرق التأليف في غريب القرآن..... 32

المطلب الرابع: أهم المؤلفات في غريب القرآن..... 32

المبحث الرابع: غريب القرآن في تفسير التحرير والتنوير..... 33

المطلب الأول: منهج ابن عاشور في غريب القرآن 33

المطلب الثاني: خصائص منهج ابن عاشور في غريب القرآن..... 36

المطلب الثالث: موارد ابن عاشور في الغريب..... 38

الفصل الثاني: الأنموذج التطبيقي لغريب القرآن عند ابن عاشور من خلال جزء من القرآن (من سورة المجادلة إلى سورة التحريم) 41

المبحث الأول: دراسة الحزب الأول، من سورة المجادلة إلى سورة الجمعة..... 41

المطلب الأول: دراسة الكلمات الغريبة في سورة المجادلة..... 41

المطلب الثاني: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الحشر..... 49

المطلب الثالث: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الممتحنة 57

المطلب الرابع: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الصف..... 60

المبحث الثاني: دراسة الحزب الثاني من سورة الجمعة إلى سورة التحريم 63

المطلب الأول: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الجمعة..... 63

المطلب الثالث: دراسة الكلمات الغريبة في سورة المنافقون..... 66

المطلب الرابع: دراسة الكلمات الغريبة في سورة التغابن..... 68

المطلب الخامس: دراسة الكلمات الغريبة في سورة الطلاق..... 71

المطلب السادس: دراسة الكلمات الغريبة في سورة التحريم..... 74

الخاتمة 79

فهرس الآيات 82

فهرس الأحاديث والآثار..... 90

فهرس الأشعار..... 90

فهرس الكلمات الغريبة..... 92

فهرس الأعلام المترجم لهم 93

قائمة المصادر والمراجع..... 94

فهرس الموضوعات 101